National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

الأمانة العامة

قسم الترجمة

أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالميّة

تقرير أسبوعي

فهرس المحتويات

نشوة النصر لم تلملم جراح 13 عاما من القمع في غوطة دمشق 5

لوموند 5

5 سيناريوهات لنهاية جزار دمشق اللاجئ بموسكو 8

ليبراسيون 8

لوموند تحثّ على دعم سوريا دوليا.. وتحذر: مصيرها يظل غامضاً مع استمرار دَهس سيادتها من قبل الدول المجاورة 11

لوموند 11

كيف قلب سقوط الأسد إمبراطورية المخدرات الأكبر في الشرق الأوسط؟ 13

وول ستريت جورنال 13

انعكاسات سقوط الأسد على إيران.. هل دخلت مرحلة الخطر؟ 17

واشنطن بوست 17

هل تتحول سوريا إلى دوامة "حرب الكل ضد الكل"؟ 21

إسرائيل اليوم 21

لا تقيسوا مستقبل سوريا بخيبات الأمل من الثورات السابقة 23

الغارديان 23

هدنة هشة بين هيئة تحرير الشام والقوات الروسية 26

الغارديان 26

إسرائيل الكبرى ليست خيالا بل مشروعا يشق طريقه 29

موندويس 29

كيف أُدرِجت هيئة تحرير الشام على قوائم الإرهاب الأمريكية - ولماذا يجب أن تبقى هناك في الوقت الحالي 32

معهد واشنطن 32

من الخاسر الأكبر؟ أميركا بأفغانستان أم روسيا بسوريا؟ 37

فورين بوليسي 37

هل تحاصر تركيا إسرائيل؟ 40

يني شفق 40

أمريكا دعمت مجموعة مسلحة لإطاحة نظام الأسد 43

تلغراف 43

لن يتعافى المجتمع السوري دون تحقيق العدالة لضحايا الأسد 45

فايننشال تايمز 45

الحياة في إدلب تشير إلى ما يمكن أن تتوقعه سوريا من حكم قوات المعارضة 48

بي بي سي 48

حلب المدمرة تسعى إلى التعافي من جراح النظام السوري القديم.....51

ذا ناشيونال 51

سقوط الأسد يُفشل خطة إسرائيلية إماراتية في سوريا 54

ميدل إيست أي 54

لاجئوا مخيم الركبان المنسيون يخرجون أخيرا من صحراء سوريا 57

التايمز 57

الجمع بين رأي بايدن وترامب مهم لنا في سوريا 60

فورين بوليسي 60

الغوص في عمق الحقيقة.. الأساطير الحديثة وسجن صيدنايا 63

يني شفق 63

إسرائيل وسقوط الأسد: احتفاء، صد، وتواصل.....66

معهد واشنطن 66

بشار الأسد سقط لكن ثورة السوريين الحقيقية بدأت للتو 71

لوموند 71

تفاصيل هروب بشار الأسد: خدع طاقمه في القصر وشغلهم بالتحضير لخطاب ثم تسلل خفية تاركا كل شيء 74

نيويورك تايمز 74

ملاحظة: جميع الآراء والمواد الواردة في هذا التقرير تُعبر عن كاتبها أو ناشرها فقط

نشوة النصر لم تلملم جراح 13 عاما من القمع في غوطة دمشق

لوموند

زياد ماجد

(اللغة الإنجليزية) 13 كانون الأول 2024

نص المقال: شهدت معضمية الشام بريف دمشق كل وحشية نظام بشار الأسد، من اعتقالات تعسفية وتعذيب ومجاعة منظمة وتفجيرات وقصف بالأسلحة الكيميائية، واليوم يطالب المنفيون العائدون من سكانها والمقيمون الناجون بالعدالة بعد كل ما لقوه.

بهذه الجمل افتتحت صحيفة لوموند -تقريرا لمراسلتها الخاصة بمعضمية الشام إليوت براشيه- قائلة إن طلقات الكلاشينكوف دوت فرحا بعودة النازحين إلى أرضهم، فها هم المقاتلون يعودون شيئا فشيئا إلى ديارهم في هذه البلدة الواقعة في الغوطة الغربية بريف دمشق، حيث تنتشر أشجار الزيتون، وها هم الأهل والجيران يستقبلونهم بالطبول والمزامير وزغاريد النساء. يقول محمود الشلبي، وهو يرتدي زي الجيش الوطني السوري، أحد فصائل المعارضة الذين شاركوا هيئة تحرير الشام المنتصر الذي عجل بسقوط بشار الأسد "لم أتعرف على منزلي."

لم يكن عمر الشلبي يتجاوز 25 عاما في بداية الثورة وكان يعمل جزارا ولم ير الموت بعينيه قبل ذلك، واليوم أصبح ذا لحية طويلة، ووجه مليء بالتجاعيد بعد 9 سنوات من المنفى في جيب إدلب الذي يقصف باستمرار من قبل النظام السوري وحلفائه الروس والإيرانيين.

لم يتوقع الشلبي مثل هذه الهزيمة للجيش السوري، وهو يقول "كانت العودة إلى معضمية الشام أسهل من المغادرة"، ففي عام 2011، دافع عن حيه برشق الحجارة -كما تقول الصحيفة- وبعد أشهر من القمع المتواصل، قرر حمل السلاح مع قوات المعارضة في الحي، وتشكيل فرع للجيش السوري الحر.

هذا ليس انتصارا

ورغم الاحتفالات والعناق والاستمتاع بلحظة من الحرية لم يكن من الممكن تصورها قبل أيام قليلة -كما تقول المراسلة- فإن هذا التحرر يبقى له مذاق مر، حيث لا تخفي احتفالات هذا اليوم مأساة عقد من الفظائع، يقول راتب رجب "لا أستطيع أن أقول إنني سعيد. هذا ليس انتصارا. فرحتي برؤية سقوط بشار لم تكتمل. أين أسرانا؟."

قبل الثورة، كان راتب رجب سائق سيارة أجرة، قبل أن يعتقل عام 2012 لمدة 100 يوم بتهمة "التعاون مع جماعة إرهابية"، وتعرض للتعذيب بالصدمات الكهربائية و"الشبح"، وبعد إطلاق سراحه بدأ حصار الغوطة، وبذريعة إعادة "معاقل الإرهابيين إلى أرض الوطن"، حاصر النظام وقصف أكثر من 40 جيبا للثوار في أنحاء سوريا، تاركا سكانها يموتون جوعا.

كانت معضمية الشام المعروفة ببساتين الزيتون على بعد 4 كيلومترات من وسط مدينة دمشق في نهاية الغوطة الغربية، وهي بذلك تحتل موقعا إستراتيجيا، ولم يبق من الـ50 ألفا الذين كانوا يعيشون فيها سوى الخمس، بسبب الحصار والقصف الذي أشرف عليه العميد غسان بلال، الساعد الأيمن لماهر الأسد شقيق الرئيس المخلوع، ورئيس استخبارات الفرقة الرابعة في الجيش.

راتب رجا تحول لحفار قبور، وقد دفن 4867 جثة تحت تراب المعضمية، بينهم 79 شخصا من عائلته، وقد أصيب بشظية في جفنه الأيسر عام 2013، ويقول إنه "في ذلك اليوم قُتل 17 شخصا في المقبرة. وتطايرت الجثث بفعل الصاروخ. فجمعت اللحم من أغصان الزيتون."

- جثث متناثرة

وبسبب كثرة القتل بين السكان منذ عام 2011، أصبح راتب رجا حفار قبور المدينة، وقد دفن 4867 جثة تحت تراب المعضمية، بينهم 79 شخصا من عائلته، وقد أصيب بشظية في جفنه الأيسر عام 2013، يقول "في ذلك اليوم قُتل 17 شخصا في المقبرة. تطايرت الجثث بفعل الصاروخ. فجمعت اللحم من أغصان الزيتون."

وعلى حدود المعضمية، كان هناك جنود من قوات الدفاع الوطني، وهي وحدات شبه عسكرية تضم عدة فصائل سورية ذات أغلبية علوية، يحرسون العديد من حواجز الطرق، بالإضافة إلى رجال مليشيات شيعية من إيران والعراق ولبنان، تم إنشاؤها لتنفيذ الأعمال القذرة التي يقوم بها النظام، "يفحصون وثائق الهوية لكل مركبة -كما يقول راتب رجب- وكان يكفي أن تكون سنيا ليتم إنزالك أو اعتقالك أو القضاء عليك على قارعة الطريق".

في الفترة بين مارس/آذار ونوفمبر/تشرين الثاني 2013، شدد الخناق على المعضمية، وتوقف دخول الغذاء إليها، قبل أن يقصفها جيش بشار بـ5 صواريخ تحمل غاز السارين، يقول محمد قزاع عضو الخوذ البيضاء في الغوطة الغربية "سمعنا صوت صفير غريب، وعندما وصلنا إلى مكان الحادث كان الناس ملقون على الأرض وهم في حالة اختناق دون إصابات أو صدمات. كانت الرغوة البيضاء تتدفق من زوايا شفاههم"، وقد أدت هذه الهجمات بالأسلحة الكيميائية إلى سقوط أكثر من 1400 ضحية.

- أسوأ مكان على وجه الأرض

في عام 2016، عندما اضطر السكان إلى أكل العشب من أجل البقاء، تم التوصل إلى اتفاق مع ممثلي المدينة، تتوقف بموجبه هجمات الجيش ويتم إطلاق سراح السجناء بشرط أن يتخلى المتمردون عن أسلحتهم ويرحلوا إلى جيب قوات المعارضة في إدلب شمال البلاد، وبالفعل تم إجلاء 620 مقاتلا وعائلاتهم بالحافلة، وتم رفع الحصار جزئيا ولكن لم يتم إطلاق سراح أسرى معضمية الشام أبدا.

أحمد: عندما شاهدنا مقاطع الفيديو من سجن صيدنايا، وغرف الحمض المستخدمة لإخفاء السجناء، أدركنا أننا لن نجد أحدا بعد الآن. كان الكثير من أولئك الأسرى يقبعون في سجون المخابرات الجوية في أقبية مطار المزة على أطراف المدينة، ولذلك هرع أحمد حامد إلى هذه الأماكن في صباح الثامن من ديسمبر/كانون الأول، بعد إعلان سقوط بشار الأسد وهزيمة جيشه، ووجد أن بعض الزنزانات قد فتحت بالفعل ولم يتعرف على أحد من بين السجناء المفرج عنهم. ومنذ الثامن من ديسمبر/كانون الأول، يتجمع عشرات الأشخاص يوميا أمام مدخل المطار، حيث تبحث العائلات عبر قوائم لا نهاية لها، عن أسماء أحبائها الذين اختفوا، ولكن أحمد الذي يعلم أن مساعيهم ستذهب سدى، يقول "عندما شاهدنا مقاطع الفيديو من سجن صيدنايا، وغرف الحمض المستخدمة لإخفاء السجناء، أدركنا أننا لن نجد أحدا بعد الآن."

وخلصت الصحيفة إلى أن نشوة النصر في الغوطة الغربية، لم تنجح في شفاء جراح أكثر من 13 عاما من القمع، عندما اعتبر السكان إرهابيين لفترة طويلة وسجلت كل الأدلة ضدهم بدقة، ومع ذلك ها هم الآن في المعسكر الفائز، عازمون على عكس القصة مطالبين بتحقيق العدالة.

(ترجمة الجزيرة)

المصدر: لوموند

5 سيناريوهات لنهاية جزار دمشق اللاجئ بموسكو

ليبراسيون

فرانسوا كزافييه غوميز

(اللغة الفرنسية) 17 كانون الأول 2024

نص المقال: قالت ليبراسيون إن الرئيس السوري المخلوع بشار الأسد الذي استقر في موسكو بعد طرده من سوريا ينضم إلى مجموعة طويلة من الطغاة والمستبدين الذين أجبروا على الرحيل من دون إكمال ولايتهم "مدى الحياة."

وتساءلت الصحيفة الفرنسية عن المستقبل الذي ينتظر "جزار دمشق" في بلاد الرئيس فلاديمير بوتين، لترسم -في تقرير بقلم فرانسوا كزافييه غوميز- 5 سيناريوهات محتملة لنهايته انطلاقا من مصير أسلافه.

أولا، أيام هادئة في الخارج مثل منغستو

في مايو/أيار 1991، غادر المقدم منغستو هيلا مريام أديس أبابا على عجل، ليسقط بذلك النظام الماركسي الثوري الذي فرضه هذا العسكري في يوليو/تموز 1974، بعد الإطاحة بالإمبراطور هيلا سيلاسي (ملك الملوك) وإعدامه.

وبدأت مرحلة "الإرهاب الأحمر" لمطاردة المعارضين والأقليات عام 1977، وانطلق القمع بقسوة، قبل أن تتردى البلاد في مجاعة لا تبقي ولا تذر في الأعوام 1984-1985.

وبعد اتحاد حركات المعارضة المسلحة انزلقت البلاد إلى حرب أهلية، وفي النهاية أدت النكسات إلى هروب منغستو عام 1991، ليجد ملجأ في زيمبابوي لدى صديقه الرئيس روبرت موغابي الذي رفض تسليم ضيفه المتهم بقتل ما لا يقل عن مليون إثيوبي، وحكم على منغستو غيابيا عام 2006 بعقوبة الإعدام، وحتى بعد وفاة موغابي عام 2019 لا يزال المقدم السابق (87 عاما) يعيش بسلام في هراري في فيلا جميلة تحت حراسة شديدة.

ثانيا، الموت في الغربة مثل بن علي

تم إعلان الحبيب بورقيبة أول رئيس لتونس بعد الاستعمار عام 1957، ثم رئيسا للدولة مدى الحياة، ولكن رئيس وزرائه زين العابدين بن علي أطاح به عندما وصل عمره 84 عاما، لينتخب رئيسا مكانه في انتخابات كان هو المرشح الوحيد فيها، ثم بنسب تزيد على 90% لاحقا في انتخابات "تعددية."

وفي ديسمبر/كانون الأول 2010، انتحر بائع بسبب مضايقات الشرطة له، مما أشعل البلاد بالمظاهرات، إيذانا بانطلاق "الربيع العربي"، وفي 14 يناير/كانون الثاني رحل زين العابدين بن علي وزوجته وأطفالهما جوا تحت الضغط الشعبي إلى جدة بالمملكة العربية السعودية.

أصدر القضاء التونسي مذكرة توقيف بحق الزوجين في 93 تهمة وطلب تسليمهما، ولكن السعودية رفضت، فحوكم بن علي غيابيا وحكم عليه بما يزيد على 200 عام في السجن، ولكنه ظل يعيش حياة مترفة ونظم في يناير/كانون الثاني 2019 حفل زفاف فخما لابنته على مغني راب، ثم توفي بالسرطان عن عمر يناهز 83 عاما.

ثالثا، القتل في المنفى مثل سوموزا

حكمت سلالة سوموزا بلاد نيكاراغوا بين عامي 1936 و1979، وتراكمت لديها ثروة هائلة، قبل أن تنتهي الحرب الأهلية فيها عام 1979 بانتصار مقاتلي جبهة التحرير الوطني، ليرحل أناستاسيو سوموزا جونيور محملا بحقائب مليئة بالأوراق النقدية متجها إلى قصره في ميامي، ثم إلى باراغواي، حيث قدم له ألفريدو ستروسنر الضيافة.

لم يمكث ساموزا في منفاه الجديد سوى أقل من عام، قبل أن تدمر سيارته المرسيدس في 17 سبتمبر/أيلول 1980، بقذيفة "آر بي جي" على يد فرقة كوماندوز نفذت "عملية الزواحف" وغادرت باراغواي دون وقوع أي حادث بمجرد إنجاز مهمتها.

رابعا، العودة إلى البلاد من الباب الخلفي مثل بيبي دوك

تشبه سلالة دوفالييه (بيبي دوك) في هاييتي بسلالة سوموزا، حيث حكم الأب والابن بين عامي 1957 و1986، وأدمنت على اغتيال المعارضين، متمتعة بدعم الولايات المتحدة ماليا وعسكريا لتجنب عدوى الشيوعية التي سيطرت على كوبا.

وفي عام 1985، تحدى السكان القمع للتعبير عن سخطهم، وتحولت المظاهرات إلى حمام دم، لدرجة أن الرئيس الأميركي آنذاك رونالد ريغان سحب دعم واشنطن، وأمر جان كلود دوفالييه بترك السلطة، وهو ما فعله في فبراير/شباط 1986، وفر إلى فرنسا -تحت حكم فرانسوا ميتران– حيث يمتلك أصولا عقارية كبيرة.

رفعت ضد دوفالييه عدة قضايا في فرنسا وسويسرا وفي بلاده، ولكن بتهمة الاختلاس فقط، دون قبول تلك المتعلقة بالاغتيالات والجرائم ضد الإنسانية، وفي يناير/كانون الثاني 2011، عاد بيبي دوك بشكل غير متوقع إلى هاييتي بعد 25 عاما من المنفى، لتبدأ محاكمته بعد عامين، ولكنها لم تنته بسبب وفاته في أكتوبر/تشرين الأول 2014 عن 63 عاما.

خامسا، العودة في جسد ابنه مثل ماركوس

كان يُنظر إلى الجندي السابق فرديناند ماركوس، الذي انتخب ديمقراطيا رئيسا للفلبين عام 1965، باعتباره مصلحا، سمحت إجراءاته الليبرالية بالانطلاقة الاقتصادية وأطلق الإصلاح الزراعي، ولكن سلطته أصبحت شخصية بعد إعادة انتخابه عام 1969، وتركزت على مصالح عشيرته العائلية وأصدقائه في الجيش، ثم أعلن الأحكام العرفية من أجل محاربة الشيوعية عام 1972، وسجن بمساعدة حلفائه الأميركيين 70 ألف معارض.

لم يتم رفع حالة الطوارئ حتى عام 1981، وكانت الانتخابات الرئاسية التي تلت ذلك بمثابة انتصار لماركوس الذي كان المرشح الوحيد الذي جعلته أساليبه الاستبدادية مشهورا، ولكن زوجته إيميلدا سرقت الأضواء، وجمعت الآلاف من حقائب اليد الفاخرة وأزواج الأحذية، لتصبح رمزا عالميا لإهدار المال غير المحدود في بلد غارق في الفقر.

بعد انتخابات مزورة أخرى، وضعت انتفاضة شعبية حدا للحزب، ورحلت عائلة ماركوس إلى هاواي في فبراير/شباط 1986، وهناك توفي الدكتاتور عام 1989، لتعود إيميلدا إلى الفلبين عام 1992، وتنتخب عضوا في البرلمان، وتعمل على الترويج لمسيرة ابنها فرديناند ماركوس جونيور، الذي انتخب رئيسا عام 2022، تجسيدا للدكتاتور المتعطش للدماء الذي نهب خزائن الدولة بلا خجل.

(ترجمة الجزيرة)

المصدر: ليبراسيون

لوموند تحثّ على دعم سوريا دوليا.. وتحذر: مصيرها يظل غامضاً مع استمرار دَهس سيادتها من قبل الدول المجاورة لوموند

(اللغة الفرنسية) 17 كانون الأول 2024

نص المادة: تحت عنوان: سوريا بحاجة إلى دعم دولي، قالت صحيفة "لوموند" الفرنسية في افتتاحيتها اليوم الأربعاء، إنه بعد تسعة أيام على انهيار دكتاتورية بشار الأسد في 8 ديسمبر/ كانون الأول، فمن الواضح صعوبة توقع ما سيحدث لسوريا. فملامح تحالف "قوات المعارضة"، الذي أدى إلى سقوط نظام عمره أكثر من نصف قرن وكشف مدى قمعه المروع، ما تزال غير محددة، حتى لو كانت أكبر "ميليشيا" تتألف من الجهاديين السابقين، هيئة تحرير الشام، تبدو هذه اللحظة في موقع قوة، تماماً مثل زعيمها أحمد الشرع (المعروف باسمه الحركي أبو محمد الجولاني).

وأضافت "لوموند" أن مصير سوريا يظلّ أكثر غموضا مع استمرار دَهس سيادتها من قبل الدول المجاورة: تركيا شمالا، وإسرائيل جنوبا. وهما المستفيدتان الرئيسيتان من هذه التطورات التاريخية المتسارعة. ولا يوجد أي بلد في المنطقة، وبالتأكيد ليس للدولتين المعنيتين، أي مصلحة في انحدار سوريا إلى البالوعة وتحولها بشكل نهائي إلى دولة فاشلة تفضي إلى عودة الجهادية.

واعتبرت الصحيفة أن الإعلان غير المناسب عن تعزيز الاستيطان الإسرائيلي في مرتفعات الجولان السورية المحتلة استفزاز غير ضروري على الإطلاق.

وأشارت إلى أن مخاطر التحول غير المؤكد في سوريا تجعل الخطوات التي اتخذتها العديد من البلدان في الأيام الأخيرة أكثر ضرورة. بدورها، أعلنت الولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة إجراء اتصالات أو إرسال دبلوماسيين للقاء القوات المتواجدة في دمشق، وقائد هئية تحرير الشام، التي ما تزال تظهر على القوائم الغربية للتنظيمات التي تعتبر إرهابية.

واعتبرت "لوموند" أن هذه المبادرات الغربية ضرورية للغاية لأن هذه الدول لم يكن لها تمثيل دبلوماسي في دمشق منذ أكثر من عقد من الزمن. ففي غضون أيام قليلة، أفسحت الشكوك الأولية لدى الدول الغربية المجال للبراغماتية، وهو أمر يستحق الترحيب، كما تقول الصحيفة الفرنسية، معتبرة أن الترحيب الحار عموماً "بقوات المعارضة" من قبل المدنيين والجهود الناجحة التي بذلت لإرساء بدايات النظام في دمشق، كما هو الحال في المدن السورية الرئيسية، ما تزال إشارات هشة للغاية ولكنها مشجعة.

ومضت قائلة إن فوائد تحقيق الاستقرار في سوريا كبيرة، إذ من شأنه أن يسمح بإعادة الإعمار وعودة مئات الآلاف من السوريين الذين طردتهم الفوضى التي سادت البلاد لفترة طويلة. ولكن لتحقيق هذه الغاية، فلابد من تعبئة قدر كبير من الموارد، الأمر الذي يتطلب رفع العقوبات الدولية المدمرة التي تم فرضها أثناء الحرب الأهلية، أو حتى إزالة هيئة تحرير الشام، إذا كان ذلك مبرراً، من القوائم السوداء.

وقالت الصحيفة الفرنسية إن السوابق الكارثية في العراق وأفغانستان في أعقاب تدخل الولايات المتحدة يمكن أن تدعو إلى موقف الانتظار والترقب. وعلى العكس من ذلك، تحتاج سوريا إلى إعادة الالتزام حيالها.

(ترجمة القدس العربي)

المصدر: لوموند

كيف قلب سقوط الأسد إمبراطورية المخدرات الأكبر في الشرق الأوسط؟

وول ستريت جورنال

سون إنجل راسموسن

(اللغة الإنجليزية) 16 كانون الأول 2024

نص المقال: تناول تقرير لصحيفة "وول ستريت جورنال" أعده الصحفي سون إنجل راسموسن، تأثيرات سقوط الأسد على تجارة المخدرات في الشرق الأوسط. وقال راسموسن، إن سقوط بشار الأسد في سوريا أدى إلى الإطاحة بأكثر شبكات تهريب المخدرات ربحية في الشرق الأوسط، وكشف عن دور النظام السابق في تصنيع وتهريب الحبوب التي غذت الحرب والأزمات الاجتماعية في جميع أنحاء المنطقة. وساعد الكبتاغون، وهو عقار يشبه الميثامفيتامين تم إنتاجه لسنوات في المختبرات السورية، نظام الأسد في جمع ثروة هائلة، وتعويض تأثير العقوبات الدولية العقابية، بينما سمح أيضا لحلفاء مثل مليشيا حزب الله اللبنانية بالاستفادة من تجارته، وفق التقرير. وبعد أيام من الإطاحة بالأسد في هجوم خاطف الأسبوع الماضي، قام الثوار بتوزيع مقاطع فيديو من منشآت التصنيع والتهريب على نطاق صناعي داخل القواعد الجوية الحكومية وغيرها من المواقع التابعة لمسؤولين كبار سابقين في النظام.

ومن بين المواقع التي اكتشف فيها المتمردون مصانع الكبتاغون المزعومة ومرافق التخزين قاعدة المزة الجوية في دمشق، وشركة لتجارة السيارات في مدينة عائلة الأسد في اللاذقية، ومصنع سابق لرقائق البطاطس في دوما بالقرب من العاصمة يُعتقد أنه تابع لشقيق الرئيس السابق.

وأظهرت لقطات للثوار والصحفيين الذين صوروا المواقع بدعوة منهم، بما في ذلك رويترز وقناة الأخبار البريطانية الرابعة، آلاف حبوب الكبتاغون مخبأة في فواكه مزيفة وفسيفساء سيراميك ومعدات كهربائية. وقالوا إنهم دمروا على الأقل بعض الكبتاغون المخزن.

وساعد الكبتاغون المنتج في سوريا، والذي يستخدمه الجميع من سائقي سيارات الأجرة والطلاب الذين يعملون لساعات متأخرة إلى مقاتلي المليشيات الباحثين عن الشجاعة، في دفع الطلب على المخدرات في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وخاصة في السعودية، وأصبح مصدرا للتوتر الدولي بين سوريا وجيرانها.

وتوفر الإفصاحات دليلا على ما كان يُزعم منذ فترة طويلة: أن نظام الأسد كان القوة الدافعة وراء تجارة عالمية سنوية تقدر بنحو 10 مليارات دولار في الكبتاغون، والتي أصبحت في السنوات الأخيرة المخدر المفضل في جميع أنحاء الشرق الأوسط. لقد استخدم الأسد الأموال لدعم حكمه ومكافأة الموالين بحسب الصحيفة.

وقالت كارولين روز، الخبيرة في تجارة الكبتاغون في معهد نيو لاينز، وهو مركز أبحاث في واشنطن: "هذا يثبت تماما أن النظام كان متورطا بشكل منهجي في إنتاج الكبتاغون والاتجار به. لقد تمكنوا من جعل هذه المرافق كبيرة كما أرادوا، ومرافق جاهزة للإنتاج."

في حين كان معروفا منذ فترة طويلة أن الكبتاغون يتم إنتاجه في مختبرات أصغر في جميع أنحاء سوريا - على الرغم من نفي سوريا - فإن حجم ونطاق المرافق التي تم الكشف عنها حديثا يظهران المدى المذهل للتجارة على كل مستوى من مستويات النظام.

وأضافت روز: "يمكنك أن تتخيل القوى العاملة والموارد المطلوبة. إنه يظهر مثل هذا الاستثمار في هذه التجارة غير المشروعة. لقد اخترقت العديد من عناصر النظام: جهازه السياسي، وشبكات المحسوبية، وأجهزة الأمن."

وكان الكبتاغون الاسم التجاري لدواء تم تصنيعه في الأصل في ألمانيا في الستينيات لعلاج حالات مثل الخدار واضطراب نقص الانتباه. وبعد حظره في أغلب الدول بسبب إدمانه الشديد، نقلت الجماعات الإجرامية إنتاجه إلى لبنان ثم إلى سوريا بعد اندلاع الحرب الأهلية هناك في عام 2011. وقد تم إنتاج أغلب الكبتاغون في العالم هناك في السنوات الأخيرة.

ورغم أن قياس حجم اقتصادات المخدرات غير المشروعة أمر صعب بطبيعته، فإن معهد نيو لاينز يقدر حجم تجارة الكبتاغون السنوية بنحو 10 مليارات دولار وهو نفس حجم سوق الكوكايين الأوروبية تقريبا مع حصول نظام الأسد على ما يقدر بنحو 2.5 مليار دولار.

وأشرفت الفرقة الرابعة المدرعة النخبوية التابعة للجيش السوري، بقيادة شقيق الرئيس ماهر الأسد، على معظم إنتاج الكبتاغون وتوزيعه، وفقا لمسؤولين أميركيين وأوروبيين وعرب.

وفي تشرين الأول/ أكتوبر فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على ثلاثة أشخاص لتورطهم في الإنتاج غير المشروع والاتجار بالكبتاغون لصالح نظام الأسد.

وكان أحد الرجال الخاضعين للعقوبات يمتلك مصنعا في سوريا يُزعم أنه كان بمثابة شركة واجهة، حيث كان يرسل حبوبا بقيمة تزيد عن 1.5 مليار دولار إلى أوروبا مخفية في لفات ورق صناعي.

وبين التقرير، أن هيئة تحرير الشام، هاجمت التي قادت الهجوم الخاطف الذي أطاح بالأسد، هاجمت تجارة الكبتاغون باعتبارها مثالا على الفساد الأخلاقي والمالي للنظام السابق.

وفي خطاب النصر الذي ألقاه في الجامع الأموي بدمشق يوم الجمعة، قال زعيم هيئة تحرير الشام أبو محمد الجولاني إن الأسد حول سوريا إلى "أكبر مصنع للكبتاغون في العالم. واليوم، يتم تطهير سوريا بفضل الله تعالى."

وأشارت الصحيفة إلى أن تفكيك إمبراطورية الكبتاغون الأسدية من شأنه أن يضغط أيضا على موارد حزب الله، الذي سهّل الاتجار في المناطق الخاضعة لسيطرته، وفقا لمسؤولي الأمن الأميركيين والعرب، وأمن منازل تجار المخدرات في جنوب سوريا.

وبحسب القرير، فقد ساعدت الأنشطة الاقتصادية في سوريا مثل فرض الضرائب والتهريب، بما في ذلك الكبتاغون، حزب الله على تجنب الضرر الناجم عن العقوبات الدولية - والتي تؤثر أيضا على راعيته، إيران - وأصبح أكثر اكتفاء ماليا.

ويقول جوزيف ضاهر، الأستاذ الزائر في جامعة لوزان ومؤلف كتاب عن الاقتصاد السياسي لحزب الله: "سمح الكبتاغون لحزب الله بتنويع مصادر دخله."

ولا يُعرف حجم أرباح حزب الله من تجارة الكبتاغون، لكن المجموعة تعاني بالفعل من ضغوط مالية شديدة بعد حملة عسكرية إسرائيلية مدمرة ضد معقلها في جنوب لبنان والتي دمرت القرى الواقعة على طول الحدود، وفقا للتقرير.

ويقول جيش الاحتلال الإسرائيلي إن حملته التي استمرت شهورا منذ تشرين الأول/ أكتوبر من العام الماضي أسفرت عن مقتل حوالي 3500 من عناصر حزب الله وإصابة ضعف هذا العدد إلى الحد الذي جعلهم غير قادرين على القتال.

وزعم تقرير الصحيفة الأمريكية، أن حزب الله يستمد الكثير من دعمه من قدرته على توفير الخدمات الاجتماعية والرعاية الاجتماعية لناخبيه، ويتعرض لضغوط لتعويض الموالين عن الممتلكات والأقارب الذين فقدوا في القتال الأخير.

كما قال ضاهر، الذي قدر أن المجموعة تدفع أجورا مباشرة وأشكالا مختلفة من البدَلات لنحو 100 ألف شخص، وتوفر أنواعا مختلفة من الخدمات الاجتماعية لمئات الآلاف: "حزب الله هو على الأرجح أكبر صاحب عمل في لبنان بعد الدولة. تخدم المصادر المختلفة للإيرادات للحفاظ على هيمنته على قطاعات كبيرة من السكان الشيعة في البلاد."

ويقول الخبراء إن اقتلاع تجارة الكبتاغون من غير المرجح أن يؤثر على الشهية المتزايدة للمخدرات في الشرق الأوسط. وقالت روز إن الإنتاج الصناعي في سوريا أدى إلى تضخيم الطلب على الكبتاغون منذ أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، والذي سيظل مرتفعا.

وأضافت إنه إذا أدت الضربة التي تلقاها إنتاج الكبتاغون في سوريا إلى نقص دائم في العرض، فمن المرجح أن يدفع مستخدمو المخدرات المزيد مقابل الكبتاغون أو يلجأون إلى منشطات أخرى أكثر خطورة تتزايد في المنطقة، مثل الميثامفيتامين الكريستالي.

وقد ينقل المجرمون في طبقات مختلفة من السلسلة العمليات ببساطة إلى دول أخرى، وخاصة العراق، الذي برز وفقا لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة باعتباره "قناة حاسمة" لتجارة الكبتاغون.

وبحلول نهاية عام 2023، صادرت السلطات العراقية كمية من الكبتاغون تعادل 30 ضعفا مقارنة بعام 2019، مع مصادرة أكثر من 4.1 طن من الأقراص في عام 2023 وحده، وفقا لتقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في وقت سابق من هذا العام.

وقالت الوكالة: "العراق معرض لخطر أن يصبح عقدة متزايدة الأهمية في منظومة الاتجار بالمخدرات التي تمتد عبر الشرق الأدنى والأوسط."

وتم تهريب الكبتاغون عبر الأردن إلى الخليج. كما تم إرساله عبر لبنان إلى جنوب أوروبا، التي كانت منذ فترة طويلة مركزا لإعادة شحن الكبتاغون الموجه إلى شبه الجزيرة العربية.

ومن بين عمليات الضبط الكبيرة في جنوب أوروبا، صادرت الشرطة الإيطالية في عام 2020 أقراص كبتاغون بقيمة مليار دولار. كما قامت السلطات الهولندية والألمانية بتفكيك معامل لتصنيع الكبتاغون في بلديهما.

وقالت روز: "في نهاية المطاف، عندما ننظر إلى بعض هؤلاء المجرمين، نجد أنهم بدأوا بالفعل في تنويع أنشطتهم".

(ترجمة عربي 21)

المصدر: وول ستريت جورنال

انعكاسات سقوط الأسد على إيران.. هل دخلت مرحلة الخطر؟

واشنطن بوست

سوزانا جورج

(اللغة الإنجليزية) 13 كانون الأول 2024

نص المقال: إن "أسبوعا من الضربات الجوية الإسرائيلية العقابية على سوريا بعد سقوط بشار الأسد لم يؤد فقط إلى تأخر الجيش السوري سنوات، بل أدى أيضا إلى تقشير طبقة أخرى من الدفاعات الإيرانية في المنطقة، ما جعل طهران أكثر عرضة للخطر من ما كانت عليه منذ عقود، بحسب ما قاله الخبراء."

وإن ضعف إيران المتزايد أثار حالة من الفزع داخل الحكومة، ما أثار المخاوف من أن الصراع المتصاعد بشكل مطرد مع إسرائيل قد يدخل قريبا مرحلة أكثر خطورة. يتحدث المؤيدون المتشددون للنظام بشكل أكثر علنية، وبشكل متكرر، عن تبني الردع النووي لإحباط هجوم إسرائيلي محتمل، وبين المعارضة المحاصرة في البلاد، هناك أمل جديد في أن يؤدي انهيار القوة الإيرانية في الخارج إلى تخفيف الحكم الاستبدادي في الداخل.

وقال أحد الناشطين من منطقة بلوشستان الإيرانية عبر الهاتف، متحدثا بشرط عدم الكشف عن هويته خوفا من الانتقام: "لقد تم قطع أصابع الجمهورية الإسلامية وأصبحت أضعف."

وبعد الإطاحة بالأسد من قبل قوات المعارضة الإسلاميين، التي سبقها الرحيل المفاجئ للمستشارين الإيرانيين وانسحاب القوات الإقليمية المتحالفة، استغلت إسرائيل فراغ السلطة لتدمير كميات هائلة من البنية التحتية العسكرية السورية. دمرت مئات الضربات الطائرات الحربية والمروحيات ومخابئ الأسلحة والجزء الأكبر من البحرية في البلاد.

وان "إسرائيل" إنها شنت الضربات لمنع المعدات العسكرية المتقدمة من الوقوع في أيدي المسلحين، لكن المحللين قالوا إن الهجمات كانت تهدف أيضا إلى إضعاف إيران بشكل أكبر.

و أنه تحت حكم الأسد الذي دام عقودا من الزمان، قامت طهران بتعيين مسؤولين عسكريين في البلاد لدعم نظامه، وحماية الطرق البرية التي استخدمتها لإرسال الأسلحة وغيرها من الدعم لحزب الله في لبنان والوكلاء المسلحين في العراق.

وقال يوروم شفايتزر، ضابط المخابرات الإسرائيلي السابق، عن حملة القصف في سوريا: "لقد كان الأمر أشبه بقناة الجذر. إيران هي دائما جزء من الصورة."

وأضاف أن أنظمة الرادار السابقة في سوريا كان من الممكن أن تزود إيران بتحذيرات مبكرة من هجوم إسرائيلي، في حين كانت دفاعاتها الجوية الروسية المتقدمة "عاملا مقيدا" لقدرة إسرائيل على المناورة في المنطقة، وفقا لغريغوري برو، محلل إيران في مجموعة أوراسيا.

وقال برو: "لدى إسرائيل الآن طريق سالك إلى إيران، ومن المرجح أن تستمر في الحصول على ذلك في المستقبل المنظور"، موضحا أن إعادة بناء أو استبدال المعدات المدمرة قد يستغرق سنوات.

وأوضح، "لقد تعرضت إيران لذلك بالفعل، وأثبتت ضربات تشرين الأول/ أكتوبر ذلك"، في إشارة إلى موجة من الهجمات الإسرائيلية التي ضربت بعض المواقع العسكرية الأكثر حساسية في البلاد.

وشبه برو الموقف الاستراتيجي لإيران بالموقف الذي واجهته في الثمانينيات خلال حربها الوحشية عبر الحدود مع العراق، أو في عام 2003 عندما غزت الولايات المتحدة بغداد.

وحتى قبل الإطاحة بالأسد، كانت إسرائيل في خضم حملة جوية سرية واسعة النطاق ضد الأصول الإيرانية في سوريا، حيث نفذت أكثر من 100 غارة جوية على الأراضي السورية منذ أكتوبر 2023 - معظمها غير معترف بها علنا، وفقا لإحصاء الأمم المتحدة.

ووجد تحليل لصحيفة واشنطن بوست لتقارير وسائل الإعلام الإيرانية وتصريحات من الحرس الثوري الإسلامي أن ما لا يقل عن 24 ضابطا من الحرس الثوري الإيراني قُتلوا في سوريا على مدى الأشهر الـ 14 الماضية.

من جانبه، قال بهنام بن طالبو، مدير برنامج إيران في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وهي مؤسسة بحثية محافظة في واشنطن، إن الضربات كانت تهدف إلى "تدمير لُب قيادة الحرس الثوري الإيراني، بهدف انهيار الهيكل على نفسه."

وفي 20 كانون الثاني/ يناير، قُتل خمسة ضباط إيرانيين في ضربة على دمشق، وفي الأول من نيسان/ أبريل، قُتل سبعة ضباط إيرانيين في ضربة على مبنى مجاور للسفارة الإيرانية في دمشق، ما دفع إيران إلى شن أول هجوم مباشر على الأراضي الإسرائيلية.

وأن إيران شنت هجومها المباشر الثاني على إسرائيل في تشرين الأول/ أكتوبر، بعد سلسلة من الضربات المدمرة التي وجهتها لحليفها حزب الله، بما في ذلك الضربة الإسرائيلية التي قتلت زعيم الحزب حسن نصر الله.

وفي يوم الأحد، بعد مرور ما يقرب من ثلاثة أسابيع على اتفاق وقف إطلاق النار مع إسرائيل، أقر حزب الله بحقيقة قطعه الاتصال بإيران، وسعى إلى التقليل من شأن الأمر.

وقال نعيم قاسم، الزعيم الجديد للحزب: "لقد فقد حزب الله طريق الإمدادات القادم عبر سوريا في المرحلة الحالية، ولكن هذا تفصيل صغير وقد يتغير مع الوقت". وأضاف أن حزب الله يستكشف سبلا أخرى لإعادة التسلح، وربما يسعى إلى التوصل إلى اتفاق في ظل "النظام الجديد" في سوريا.

وفي مواجهة الخسائر المتزايدة، بدأ الساسة الإيرانيون يتحدثون بصراحة أكبر عن إمكانية تطوير الأسلحة النووية كرادع للهجمات.

وفي إعراب عن الأسف لسقوط الأسد، دعا أحد أعضاء البرلمان المتشددين، أحمد نادري، في منشور على موقع إكس في الثامن من كانون الأول/ ديسمبر، إيران إلى اختبار "قنبلة ذرية."

وأشار تقرير استخباراتي أمريكي صدر هذا الشهر إلى الحوار العام في إيران، قائلا إنه يعكس "تصورا بأن إيران بحاجة إلى تصحيح خلل استراتيجي مع خصومها"، وأن موقف البلاد "يخاطر بتشجيع دعاة الأسلحة النووية داخل جهاز صنع القرار الإيراني."

ومنذ العام الماضي، زادت إيران مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب، وفقا للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهي هيئة مراقبة الأسلحة النووية التابعة للأمم المتحدة.

وفي تحليل للتقرير من معهد العلوم والأمن الدولي، خلص الباحثون إلى أن إيران ستحتاج إلى شهر تقريبا لمزيد من تكرير هذا المخزون إلى وقود صالح للاستخدام في الأسلحة.

وكانت الإدارات الأمريكية حريصة على تجنب أي مواجهة مباشرة مع إيران، وحذر البيت الأبيض في عهد بايدن إسرائيل من ضرب المنشآت النووية أو النفطية في هجومها في تشرين الأول/ أكتوبر، إلا أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أشار إلى رغبته في الاستفادة من المكاسب ضد حماس وحزب الله ومواجهة طهران بشكل أكثر عدوانية في ظل إدارة أمريكية جديدة.

وفي حديثه إلى إيران وحزب الله، قال نتنياهو، الأحد، إن إسرائيل "ستواصل العمل ضدكم كلما لزم الأمر، وفي أي ساحة وفي أي وقت"، وفقا لبيان صادر عن مكتبه بعد مكالمة هاتفية، السبت، مع الرئيس المنتخب دونالد ترامب. وردا على سؤال في مقابلة مع مجلة تايم في 25 تشرين الثاني/ نوفمبر حول احتمال الحرب مع إيران، أجاب ترامب أن "أي شيء يمكن أن يحدث."

وفي إيران، يراقب الناشطون الوضع عن كثب، على أمل أن تؤدي الأحداث في سوريا وفي جميع أنحاء المنطقة إلى تنشيط الحركة المناهضة للحكومات.

وقال الناشط من منطقة بلوشستان في إيران: "إن سقوط بشار الأسد لم يرفع آمال المعارضة فحسب، بل رفع أيضا معنويات الأمة الإيرانية."

وكانت الشوارع هادئة إلى حد كبير منذ عام 2023، عندما قمعت الحكومة بعنف انتفاضة اندلعت بسبب وفاة امرأة كردية شابة في أثناء احتجازها لدى الشرطة، والتي زُعم أنها اعتُقلت لانتهاك قواعد اللباس في البلاد للنساء. لكن النساء استمررن في تحدي الحجاب الإلزامي، الذي يظل رمزا للعديد من الإحباطات العميقة بسبب القمع الحكومي، بحسب سوزانا.

وفي الأسبوع الماضي، بثت المغنية باراستو أحمدي مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يظهرها وهي تؤدي عرضا موسيقيا دون حجاب. وكتبت في رسالة إلى معجبيها: "أنا باراستو، فتاة تريد الغناء للأشخاص الذين أحبهم. هذا حق لا يمكنني تجاهله". وحظي الحفل بمئات الآلاف من المشاهدات عبر الإنترنت في غضون ساعات. وقال محاميها إنها اعتقلت لفترة وجيزة يوم السبت، لكن لم يتم إبلاغها بالتهم الموجهة إليها.

ووسط الأمل الحذر، قال الناشط البلوشي إن هناك مخاوف جديدة أيضا من أن الحكومة قد ترد على انتكاساتها في الخارج بتشديد قبضتها محليا، وربما باستخدام بعض المليشيات نفسها التي انسحبت من سوريا بينما كان الثوار يزحفون نحو دمشق.

وقال الناشط إن هذه الجماعات "ارتكبت جرائم في سوريا مقابل بضعة دولارات"، ويمكن أن تمثل الآن "خطرا كبيرا" على الإيرانيين.

(ترجمة عربي 21)

المصدر: واشنطن بوست

هل تتحول سوريا إلى دوامة "حرب الكل ضد الكل"؟

إسرائيل اليوم

يهودا بلنغا

(اللغة العبرية) 16 كانون الأول 2024

نص المقال: المجال السوري معروف كمكان حيث سارت فيه الانعزالية والانطواء السياسي يداً بيد. إمبراطوريات جاءت ورحلت. أظهرت قوة عسكرية وسياسية، لكن سوريا بقيت مكاناً يصعب حكمه. انقسامات عرقية، فجوات جغرافية (مركز مديني مقابل محيط قروي) وأساساً خصومات دينية وطائفية ساهمت في انعدام الاستقرار في المنطقة.

بغياب حكم مركزي ومستقر، أدار سكان المجال حياتهم بشكل مستقل. الأطر التقليدية وفرت الغلاف بالإنسان البسيط، والعشيرة، والقبيلة، والإطار القروي أو المديني وأخيراً الطائفة الدينية، ووقف على رأس كل الدائرة رؤساء العائلات والشيوخ والزعماء الدينيون وأصحاب المال والمتفرغون السياسيون. صورة الوضع هذه ميزت سوريا في القرون الماضية، وهي لا تختلف كثيراً عن الصورة الحالية. نظرة سريعة إلى الخريطة تظهر دولة في حالة تفكك: الأكراد يسيطرون على مناطق واسعة في الشمال والشرق، والأتراك الذين يخافون من الأكراد احتلوا بضع مناطق فاصلة بينهم وبين الحدود السورية؛ والعلويون يواصلون التجمع في المناطق الجبلية في شمال غرب سوريا، والدروز في الجنوب، في جبل الدروز.

بقدر ما يحاول أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني) بث الهدوء والاستقرار، فإن الأرض تعج بالتوتر، وتحوم فوق كل هذا مسألة هوية الدولة والنظام الجديد. فهل ستواصل سوريا توفير بنية لهوية وطنية لسكانها؟ أم أن الإطار الديني سيحتل الصدارة مرة أخرى؟ نرسم بحذر، من الجيد إلى الأقل واقعية إلى الأسوأ والواقعي، نبرز سيناريوهات سوريا في اليوم التالي للأسد:

يعيش الذئب مع الخروف: السيناريو المطلق. تبقى سوريا دولة موحدة، تجتاز تغيير النظام وتنطلق إلى طريق جديد. تصبح ديمقراطية ليبرالية يكون فيها لأبناء الأقليات، حتى للعلويين المكروهين، تمثيل عادل، وإضافة إلى ذلك تتحلل من حلفها مع إيران وترتبط بالدول العربية المؤيدة للغرب. لاحقاً، نتخيل أيضاً تناول الحمص في دمشق (مقابل تنازلات إقليمية في الجولان. تعالوا ننفصل كأصدقاء: لما عانت سوريا من انشقاقات وخصومات منذ قيامها، ففي قرار عاقل من رؤساء الطوائف الدينية في الدولة، وانطلاقاً من رغبة بمنع حرب أهلية إضافية، يتم تفكيك الدولة إلى أقاليم مختلفة. الدروز في الجنوب ينالون حكماً ذاتياً، والأكراد في شمال شرق سوريا يحصلون على استقلال جزئي – مرغوب فيه بدعم إسرائيلي وبعلاقات حميمية مع الطائفتين. أما العلويون، في مجال جبال أنصارية، فيقيمون لأنفسهم دولة انعزالية، مثلما كان في عهد الانتداب الفرنسي في القرن الماضي. وباقي أبناء الأقليات، خصوصاً المسيحيين والإسماعيليين، يعترف بهم باعتبارهم ذوي مكانة خاصة؛ للحفاظ على أمنهم وحقوقهم. وللحفاظ على السلام الداخلي، يقوم حكم فيدرالي أو كونفدرالي، قد يحظى بدعم من دول الخليج الفارسي والغرب.

خراب وفوضى: مثلما تفكك العراق وليبيا وغرقا في صراعات داخلية مضرجة بالدماء، ومثلما صعدت قوى إسلامية في مصر وتونس بعد سقوط حسني مبارك وزين العابدين بن علي، ها هي سوريا تنجر إلى حرب أهلية وانقلابات بعد عقود من نظام طاغية (أتتذكرون يوغسلافيا؟). ستكون هذه حرب الكل ضد الكل. كل طائفة لنفسها، كل منظمة تحاول الاستيلاء على الثورة وتصميم سوريا على شكلها وصورتها. ستصبح سوريا دولة إرهاب، أرضاً يصل إليها الأكثر تطرفاً لتطبيق مبدأ الجهاد، في الطريق إلى الهدف التالي. اغتيالات، أعمال قتل وذبح في الأقليات، تصبح اعتيادية. الأمريكيون يحذرون من التدخل، لكن إيران وروسيا تبديان تدخلاً في الدولة الخربة. ترممان مكانتهما في المنطقة، وستساعد طهران حزب الله ومنظمات أخرى مرة أخرى لإعادة بناء جبهة ضد إسرائيل. لكل سيناريو تداعيات على الساحة الشرق أوسطية كلها، لكن كما الحال دوماً، سنكون أول من يحتاج للتصدي لذلك.

المصدر: ترجمة القدس العربي نقلاً عن صحيفة إسرائيل اليوم

لا تقيسوا مستقبل سوريا بخيبات الأمل من الثورات السابقة

الغارديان

نسرين مالك

(اللغة الإنجليزية) 16 كانون الأول 2024

نص المقال: حذر مقال رأي نشرته صحيفة غارديان البريطانية من تصور سيناريو سلبي لما ستؤول إليه الأوضاع في سوريا بعد الإطاحة بنظام الرئيس المخلوع بشار الأسد.

وقالت كاتبة العمود في الصحيفة نسرين مالك إن المشاهد التي اعتقد الناس أنهم لن يروها مرة أخرى قد حدثت بالفعل، فقد تدافعت جموع السوريين نحو الميادين، وتكشفت ثروات الطغاة الفاحشة واقتُحمت حصونهم وشوهت صورهم وتماثيلهم. وأضافت أن تلك المشاهد استثارت شعورا ربما يكون مألوفا وأحيانا مثيرا للشفقة ينطوي على احتمالات متباينة لما ستتمخض عنه الثورة الشعبية في سوريا من تغيير.

- تفاؤل حذر

وأبدت كاتبة المقال تفاؤلا حذرا حين أشارت إلى أن صنوف القتل والتعذيب والاعتقال والنفي التي مارسها الأسد تجاه شعبه تجعل نهاية الثورة السورية الناجحة "حلوة ومرة" في آن معا، ولأن الثمن كان "باهظا جدا" فإن ذلك يجعل من المغانم المترتبة أعز وأثمن، على حد تعبيرها.

وأعادت إلى الذاكرة ثورات الربيع العربي التي حدثت في بعض دول المنطقة قبل 14 سنة، وقالت إن تلك الثورات إما تفككت أو أعادت الأنظمة الاستبدادية لتموضعها تحت إدارة جديدة.

ولذلك، فهي تعتقد أن "التفاؤل الجامح" الذي أعقب سقوط تلك المجموعة الأولى من الطغاة يخفف حدة الحذر مما سيأتي بعد ذلك، بل وينبغي أن يكون حذرا مثمرا لا مدعاة لليأس.

وتشدد نسرين في مقالها على ضرورة أن تستفيد سوريا من دروس ثورات الربيع العربي من خلال فهم هشاشة المرحلة التي تمر بها.

واستعادت ما حدث في الثورات التي وقعت في دول الربيع العربي، مثل مصر والسودان، إذ كانت الأنظمة السابقة كامنة بعيدا بحيث تعذر اقتلاعها على الرغم من إزاحة رموزها.

وفي أماكن أخرى مثل اليمن حدث فراغ في السلطة، وكانت هناك جماعات مسلحة سعت إلى الاستيلاء على السلطة ثم استقطبت وكلاء لها أشعلوا فتيل الحرب الأهلية، وفق المقال.

- مسرح لأطراف مختلفة

ومضت نسرين إلى القول إن الثورة السورية كانت مسرحا لطموحات أطراف مختلفة، فقد تحركت روسيا وإيران لدعم نظام بشار الأسد، وركزت الولايات المتحدة جهودها على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، في حين حافظت تركيا على وجودها في شمال سوريا لمنع ظهور حركة كردية قابلة للحياة تطالب بالحكم الذاتي.

ووفقا لكاتبة العمود، فإن ثمة أمورا كثيرة يمكن أن تتكشف، مضيفة أن إسرائيل تستغل الوضع "الهش" لسرقة المزيد من الأراضي السورية.

وقالت إن أي حكومة جديدة تتشكل في دمشق سوف ترث تحديات لا تقتصر على إدارة بلد ممزق دمرته سنوات فحسب، بل أيضا إدارة المصالح المتضاربة للأطراف الأجنبية "المتشككة والمارقة" ومجموعات المقاتلين والأسلحة المدججين بها.

- الحقائق الملموسة

وأشارت نسرين إلى أن منطق التحليل المجرد للسياسة الخارجية يشي بأن هناك حقائق ملموسة تتجلى في سقوط أحد أكثر الأنظمة وحشية في العالم، وإطلاق سراح عدد هائل من السجناء، والاحتفاء الشعبي ولمّ الشمل، وربما عودة ملايين اللاجئين السوريين الذين تعرضوا لسنوات من التمييز في المنافي أو لقوا حتفهم في معابر محفوفة بالمخاطر.

ومع ما تحقق من نجاح فإن نسرين تلفت إلى أن هناك هواجس من أن يسفر سقوط الأسد عن أجندات أميركية "إمبريالية" رغم أن الإطاحة به نبعت من رغبة في داخل سوريا وليس خارجها.

ضرورة تجاوز الخطابات السائدة

وتضمّن المقال تحذيرا أطلقه الباحث السوري المتخصص في الحركات الشعبية ياسر منيف من النظر إلى سوريا من خلال الموقع الذي تحتله في الخطابات السائدة، مشددا على ضرورة تجاوز الخطابات الاستشراقية من أجل فهم عمق المعارضة و جغرافيتها.

وأشار إلى أن دور الدين في المعارضة لا يعني بالضرورة أن يكون لهذه القوى "نوع من الأيديولوجية الشمولية."

وخلصت الكاتبة إلى أن التاريخ وعدد الأطراف الفاعلة في المنطقة يؤثران على سوريا، مما يفرز جهات تحاول السيطرة على المشهد ظنا منها أنها على دراية بوعورة المسار وتضاريسه ومنعطفاته.

ولذلك، فهي تؤكد أن "البوصلة" باتت الآن في أيدي السوريين الذين لا ينبغي أن تُكبت فرحتهم وتؤرق راحتهم في الحال بسبب ما قد ينتابهم من مخاوف بشأن ما سيأتي بعد.

وبالتالي -وفق نسرين- لا ينبغي أن يكون مستقبل السوريين رهينة خيبات أمل سابقة، ولا ينبغي إحباط ثورتهم الممتدة الفريدة بتأويل ما تخبئه من نذر.

(ترجمة الجزيرة)

المصدر: الغارديان

هدنة هشة بين هيئة تحرير الشام والقوات الروسية

الغارديان

ويليام كريستو

(اللغة الإنجليزية) 16 كانون الأول 2024

نص المقال: داخل قاعدة حميميم الجوية الروسية في سوريا حيث بدأت "هدنة هشة" مع مقاتلي هيئة تحرير الشام، الحاكم الجديد لسوريا، كان الجو وديا بين هذه القوات والجنود الروس، رغم أنه وقبل أكثر من أسبوع كانت الطائرات الروسية تقلع من هذه القاعدة لتلقي القنابل على جماعات المعارضة.

بهذه المقدمة بدأ مراسل صحيفة "غارديان" البريطانية وليام كريستو تقريرا له من داخل قاعدة حميميم، مشيرا إلى أن الجانبين -الروس والفصائل التي تسيطر على سوريا حاليا- بدآ مفاوضات.

ونقل كريستو عن ممثل للجيش الروسي، الذي سمح لصحيفة "غارديان" بالوصول النادر إلى القاعدة الجوية، قوله: "لا نشعر بعدم الأمان، ونأمل في إقامة علاقات ودية مع الحكومة الجديدة بمجرد أن تصبح حكومة شرعية. الاتصالات مع هيئة تحرير الشام بدأت قبل أسبوع لتنسيق الشؤون العسكرية بين الجانبين."

وقال الممثل العسكري الروسي "لا يقوم أي من الطرفين باستفزاز الآخر والأمور على ما يرام"، كما أشار إلى صناديق المساعدات الإنسانية وحقائب الظهر التي تحمل علامة وزارة الدفاع الروسية، والتي قالوا إنها هدية من روسيا للشعب السوري.

- زوال مشاعر الخوف

وأشار كريستو إلى أن مقاتلي هيئة تحرير الشام كانوا يقومون بحراسة بوابات القاعدة الجوية عندما أقلعت طائرات مقاتلة روسية من طراز ميغ، مضيفا أن أبو خالد، وهو مقاتل من هيئة تحرير الشام يبلغ من العمر 26 عاما من ضمن حراس البوابات قال له: "كنا نشعر بالخوف كلما سمعنا صوت طائرة روسية، أما الآن فقد أصبح الأمر طبيعيا."

وأضاف الكاتب أن الجنود الروس في الخارج، لا يزالون يتحركون بطريقة مشوشة حول بلدة حميميم، ويتسوقون في المتاجر، حيث لم يتضح مصير قاعدتيهم الجوية والبحرية بعد.

وقال مسؤول في هيئة تحرير الشام مطلع على المحادثات لـ"غارديان" إن الهيئة، التي تسيطر على مقاليد الأمور في البلاد حاليا، وروسيا لا تزالان في "الخطوة الأولى" للمفاوضات حول الاحتفاظ بالقواعد العسكرية في سوريا وكيفية ذلك. ووصف الجانبان أجواء المفاوضات بأنها إيجابية.

وتريد روسيا الحفاظ على سيطرتها على ميناء طرطوس، وهو ميناؤها الوحيد في البحر الأبيض المتوسط وقاعدة حميميم الجوية في اللاذقية، وهي نقطة لوجستية رئيسية لعملياتها في أفريقيا.

- نهج براغماتي

وقال كريستو إنه وعلى الرغم من اعتراف مسؤول هيئة تحرير الشام بدور روسيا في قصف المدنيين الأبرياء في سوريا منذ عام 2015، يبدو أن الهيئة تتخذ نهجا براغماتيا تجاه علاقاتها مع القوى الأجنبية، إذ قال هذا المسؤول إنه لن تكون هناك "خطوط حمراء" في المفاوضات مع الروس، والتي ستستند إلى "مصالح إستراتيجية وليست أيديولوجية."

وذكر التقرير أن موسكو وهيئة تحرير الشام قامت كل منهما بتحركاتها الافتتاحية: عرضت موسكو مساعدات إنسانية لسوريا، الغارقة في أزمة اقتصادية وإنسانية. وتم رفض ذلك، حيث شعرت هيئة تحرير الشام أن لديها العديد من المانحين الأجانب يطرقون بابها بالفعل.

وقال مسؤول هيئة تحرير الشام إن الحكومة السورية الجديدة ستطلب من روسيا تسليم الرئيس المخلوع بشار الأسد أو تطلب تسليمه إلى المحكمة الجنائية الدولية، لكنه أضاف بأنهم غير متفائلين بأن روسيا ستوافق على أي من الطلبين.

وقال كريستو يبدو أن الهدف الأساسي لهيئة تحرير الشام هو إقامة علاقات اقتصادية وسياسية جيدة مع روسيا والقوى الدولية الأخرى، وهو ما قال مسؤول الهيئة إنه سيضفي الشرعية على الحكومة الجديدة. وأشار المسؤول إلى الانسحاب المتسرع للقوات الأميركية من أفغانستان في عام 2021 كدرس حول ما تريد المجموعة تجنبه مع روسيا.

- غادروا حمص بسلام

وتحقيقا لهذه الغاية، وفرت هيئة تحرير الشام الأمن للقوات الروسية على مدى الأيام القليلة الماضية حيث نقلت المركبات والأفراد من قاعدة "تي 4" الجوية في حمص، إلى قاعدة حميميم الجوية وميناء طرطوس.

وقد ملأت طوابير من ناقلات الجنود المدرعة الروسية والدبابات والشاحنات الصغيرة التي ترفع العلم الروسي الطرق السريعة في سوريا خلال اليومين الماضيين، برفقة مقاتلي هيئة تحرير الشام.

وأكد الممثل العسكري الروسي أن قاعدة "تي 4" الجوية في حمص قد أفرغت بالكامل من الأفراد والمعدات بالتنسيق مع هيئة تحرير الشام. وأضاف أن القوات لا تنسحب من سوريا بل تعيد تموضعها فقط، بينما تنتظر الرئاسة الروسية لاتخاذ قرار بشأن ما يجب القيام به بعد ذلك.

ونقل التقرير عن مسؤول بهيئة تحرير الشام القول إن الظروف المعيشية في قاعدة "تي 4" المحاصرة أصبحت سيئة الأسبوع الماضي، مع تراكم النفايات وتناقص الإمدادات الغذائية، لكن الممثل الروسي لم يعلق على ذلك.

وأشار التقرير إلى أن قاعدة حميميم الجوية وميناء طرطوس هما الآن القواعد الروسية النشطة الوحيدة في سوريا، وبعيدتان كل البعد عن النشاط العسكري الذي كانت تقوم به موسكو بشكل واسع في البلاد تحت حكم الأسد.

وأوضح أن حل مسألة طرطوس أسهل من حل مسألة القاعدة الجوية وفقا للقانون الدولي، حيث قال مسؤول هيئة تحرير الشام إن المجموعة منفتحة على السماح للروس بالحفاظ على سيطرتهم على الميناء.

- هل يو افق الشعب؟

وما إذا كان الشعب السوري سيو افق على استمرار الوجود الروسي في البلاد بعد سنوات من قصف الطائرات الروسية للناس في الأراضي التي كانت تسيطر عليها المعارضة، فهي قضية أخرى.

ومن جانبها، تبدو هيئة تحرير الشام مستعدة لقلب صفحة الماضي الدموي للحرب في سوريا والتركيز على إخراج البلاد من حالتها الإنسانية البائسة، إذ قال أحد ممثليها: "نحن مجبرون على إصلاح العلاقات، البلاد ميتة، والناس فقراء للغاية. الناس يحاولون جاهدين وقف إراقة الدماء، يرغبون في بناء حياة جديدة والمضي قدما".

(ترجمة الجزيرة)

المصدر: الغارديان

إسرائيل الكبرى ليست خيالا بل مشروعا يشق طريقه

موندويس

قسام معادي

(اللغة الإنجليزية) 17 كانون الأول 2024

نص المقال: نشر موقع "موندويس" الأميركي مقالا للصحفي والكاتب الفلسطيني قسام معادي يتتبع فيه مصطلح "إسرائيل الكبرى" لدى اليهود المتطرفين و"الصهيونية الدينية" عبر القرون، وما وصل إليه خلال العقود الماضية من الصراع العربي الإسرائيلي وحتى دخول جيش الاحتلال سوريا أخيرا.

وقال إن الطموحات الإقليمية الواسعة لإنشاء "إسرائيل الكبرى" تبدو ذات يوم مجرد خيال صهيوني يميني، وإن الخرائط المستخدمة لوصف الرؤية غالبا ما تعكس قصصا توراتية يعتبرها العديد من الصهاينة مجرد تاريخ. واليوم، تظهر الأحداث الجارية في غزة ولبنان وسوريا أنه قد تكون هذه الرؤية أقرب للتحقق مما كان يعتقد الكثيرون.

واستمر يقول إنه بينما دفعت إسرائيل قواتها إلى عمق الأراضي السورية الخاضعة للسيادة بعد سقوط نظام بشار الأسد، عاد مصطلح "إسرائيل الكبرى" إلى الظهور في التغطية الإعلامية.

وقد استخدم هذا المصطلح في الأيام الأخيرة لوصف التوسع العسكري الإسرائيلي خارج حدود إسرائيل المعترف بها حاليا، وهو تعريف دائم التوسع لما يمكن أن تشمله إسرائيل.

مصطلح "إسرائيل الكبرى"

يشير هذا المصطلح إلى فكرة الدولة اليهودية التي تتوسع عبر أجزاء كبيرة من الشرق الأوسط كتناسخ مفترض لما يصفه "الكتاب المقدس" بأنه أراضي القبائل الإسرائيلية القديمة، المملكة الإسرائيلية أو الأرض التي وعد بها الله إبراهيمَ -عليه السلام- ونسله. وفي سفر التكوين، يعد الله إبراهيم بالأرض "من نهر مصر إلى نهر الفرات" له ولنسله.

في وعد بلفور عام 1917، وعدت بريطانيا بإنشاء "وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين"، ووُصِف اسم "فلسطين" بشكل أساسي الأرض الواقعة بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط، بحدود متفاوتة، ولكن نظرا لأن الحدود لم يتم تحديدها بعد في بلاد الشام العثمانية آنذاك، كان ينظر إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن على نطاق واسع على أنها امتداد لفلسطين.

إسرائيل الكبرى في السياسة الإسرائيلية

وبعد إنشاء إسرائيل في عام 1948، أفسحت المناقشات النظرية المجال للبراغماتية السياسية. لم تدرج إسرائيل أبدا "إسرائيل الكبرى" في خطابها الرسمي، ولم تطالب رسميا أبدا بالحق في جعل الأراضي العربية خارج حدود عام 1948 جزءا من ملكيتها الخاصة، حتى بعد احتلالها للضفة الغربية وغزة وصحراء سيناء ومرتفعات الجولان السورية عام 1967، حيث اعتبر هذا الخطاب أن هذه الأراضي خاضعة للإدارة لأسباب أمنية، حتى ضمت إسرائيل الجزء الشرقي من القدس والجولان في أوائل 1980.

ومع ذلك، بما أن إسرائيل لم تحدد حدودها أبدا، فإن فكرة "إسرائيل الكبرى" ظلت في مخيلة الإسرائيليين اليمينيين المتدينين وأخذها بعض المتطرفين بجدية أكبر.

بدأ اليمين الديني يزداد قوة بعد عام 1967، وخاصة في السبعينيات والثمانينيات. وكان أحد المعتقدات التي اكتسبت زخما في هذه الفترة هو الاتجاه المسياني الذي يرى توسع إسرائيل خارج حدودها جزءا من تحقيق نهاية الأزمنة، ومجيء المسيح اليهودي. وقادت هذه الحركة الاستيطان في الضفة الغربية الفلسطينية المحتلة، وغالبا ما كانت ترسم خططا تعتمدها الدولة لاحقا.

المصطلح ومرادفاته العملية

ومع دعوات الصهاينة المتدينين الصريحة بشكل متزايد أخيرا لضم الضفة الغربية، بدأ استخدام المصطلح كاختصار لرؤية إسرائيل وهي تمتد على كل فلسطين التاريخية وأصبح مرادفا لرفض الدولة الفلسطينية.

وتم تعزيز هذه النسخة من إسرائيل الكبرى بقانون الدولة القومية الإسرائيلي الذي تم تمريره في عام 2018 وقرار الكنيست في فبراير/شباط الماضي الذي رفض إقامة دولة فلسطينية في أي مكان بين النهر والبحر.

وأعطت الإبادة الجماعية الحالية في غزة، والأحداث في جميع أنحاء المنطقة، حياة جديدة لفكرة "إسرائيل الكبرى."
ومنذ بداية هذه الإبادة، زادت الدعوات من قبل المتطرفين اليمينيين الدينيين، ومعظمهم من حركة المستوطنين في الضفة الغربية لإقامة مستوطنات إسرائيلية في قطاع غزة. وقد حظيت هذه الدعوات بدعم الوزراء وأعضاء الكنيست.

المشروع والسياسات الماثلة

في الواقع، يبدو أنه بين الدعوات إلى التسوية في غزة والجهود المبذولة لضم الضفة الغربية، ومنع إقامة دولة فلسطينية، كان التنفيذ العملي لـ"إسرائيل الكبرى" في طريقه إلى التحقق.
ولكن الأحداث السريعة التطور في لبنان وسوريا خلال الأشهر الأخيرة أعادت إحياء الأوهام حول نسخة متطرفة من "إسرائيل الكبرى" في الخطاب الإسرائيلي.
إن مطالب إسرائيل بإنشاء منطقة عازلة داخل لبنان، إلى جانب غزوها للأراضي السورية بعد انهيار نظام بشار الأسد، قد وسعت الخريطة المتخيلة لإسرائيل الكبرى.
ومع ورود تقارير عن وصول القوات الإسرائيلية إلى ما يقرب من 23 كيلومترا من دمشق، بدأ المتطرفون الدينيون الإسرائيليون في إعادة الخطاب التوراتي لوصف طموحاتهم الإقليمية.
ويوم الخميس الماضي، ذهبت مجموعة من الإسرائيليين الأرثوذكس المتدينين إلى قمة جبل الشيخ في سوريا، التي احتلها الجيش الإسرائيلي أخيرا، وأقاموا احتفالا دينيا هناك، تحت أنظار الجنود الإسرائيليين.

حجة متكررة

وتصر إسرائيل حاليا على أن أعمالها في سوريا مؤقتة، مثلما أصرت من قبل على أن احتلالها للضفة الغربية والجولان مؤقت، وتدعمها في تكرار هذه الحجة الولايات المتحدة.
وختم الكاتب مقاله بالقول إنه مع مثل هذا السجل، مع صعود القومية الدينية في إسرائيل، ومع تصرفات إسرائيل في غزة، ولبنان، وسوريا دون رادع خلال العام الماضي، وتوغلها الحالي في سوريا، لا يمكن لأي شخص أن يضمن أن خيال "إسرائيل الكبرى" هو مجرد خيال في أذهان القادة الإسرائيليين.
ويبدو أن الأيديولوجية التوسعية المتعصبة لدى هؤلاء القادة الإسرائيليين التي يغذيها التعصب الديني، والتي تشق طريقها حاليا فوق الجثث وأنقاض مدن بأكملها، ليست مجرد ذكرى سيئة للماضي الاستعماري.

(ترجمة الجزيرة)

المصدر: مونديويس

كيف أُدرِجت هيئة تحرير الشام على قوائم الإرهاب الأمريكية - ولماذا يجب أن تبقى هناك في الوقت الحالي

معهد واشنطن

ماثيو ليفيت

(اللغة الإنجليزية) 17 كانون الأول 2024

نص المقال: على الرغم من أنه يجب إصدار بعض الإعفاءات قصيرة الأجل للمساعدة في تفكيك الشبكة المعقدة من التصنيفات على قوائم الإرهاب الأمريكية وتسهيل المساعدات الإنسانية، إلّا أن أي رفع أوسع نطاقاً لـ "هيئة تحرير الشام" والجولاني وغيرهما من قائمة التصنيفات يجب أن يُكتسب لا أن يُمنح كهدية.

في أعقاب سيطرة تحالف الفصائل المعارضة بقيادة "هيئة تحرير الشام" على معظم المناطق في سوريا، هناك "اندفاع هائل" لتحديد ما إذا كان ينبغي رفع إسم الجماعة وكبار مسؤوليها من قوائم الإرهاب الأمريكية والدولية، وكيف يتم ذلك. فبموجب القانون الأمريكي، يُسمح للمسؤولين الأمريكيين بالتواصل مع الجماعة على الرغم من التصنيف (على قائمة الإرهاب)، لكن الكثيرين يسعون للحصول على وضوح بشأن الشبكة المعقدة من التصنيفات السابقة المحيطة بها. وفي 15 كانون الأول/ديسمبر، دعا المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن إلى "إنهاء سريع للعقوبات"، على الرغم من أنه لم يكن من الواضح ما إذا كان تعليقه يشمل العقوبات المحددة المتعلقة بـ "هيئة تحرير الشام".

وفي وقت سابق، صرح المبعوث الخاص أن الجماعة لا يمكنها حكم سوريا بالطريقة التي أدارت بها معقلها السابق في إدلب، بينما أشار إلى أن "هناك بعض الأمور المطمئنة على الساحة ."

وبينما ينظر المسؤولون في خياراتهم، ينبغي عليهم النظر إلى التصنيف المعقد للجماعة على قوائم الإرهاب المختلفة، ولماذا ظهرت على الكثير منها. وفي الواقع، إن "هيئة تحرير الشام" نفسها لم تُصنَّف قط على قوائم الإرهاب - فالجماعة هي النسخة الأحدث لكيانات سبق تصنيفها بسبب صلاتها بتنظيمي "القاعدة و "الدولة الإسلامية ."

من تنظيم "القاعدة في العراق" إلى "جبهة النصرة"

بدأ دور "هيئة تحرير الشام" في تموز/يوليو 2011، الذي أدى إلى سقوط الأسد في النهاية، عندما أرسل أبو بكر البغدادي - الذي كان حينها زعيم تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق"، المعروف سابقاً باسم "تنظيم القاعدة في العراق" - أبو محمد الجولاني لقيادة دخول جماعته إلى سوريا. وكان هذا هو الجولاني نفسه الذي أصبح لاحقاً قائد "هيئة تحرير الشام"، وقاد الهجوم الذي أطاح بالأسد، وتبنى اسم أحمد الشرع، وبالتالي نصب نفسه زعيماً جديداً لسوريا ووضع نفسه في صدارة محادثات شطب الأسماء الحالية .

ولكن في عام 2011، كان تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق" قد دُمّر تقريباً، ورأى البغدادي في اندلاع الحرب الأهلية في الجوار فرصة لإعادة بناء التنظيم. وقد عُيّن الجولاني قائداً للفرع السوري الجديد لتنظيم "الدولة الإسلامية"، أي "جبهة النصرة"، التي أعلنت رسمياً عن وجودها في كانون الثاني/يناير 2012. (وقد أشارت العديد من الوثائق الأمريكية والدولية أيضاً إلى الجماعة باسم "جبهة النصرة"). وبحلول كانون الأول/ديسمبر من ذلك العام، أضافت وزارة الخارجية الأمريكية "جبهة النصرة" (تحت أسماء مستعارة مختلفة) إلى التصنيف الإرهابي القائم لـ "تنظيم القاعدة في العراق"، مؤكدة بذلك دور "جبهة النصرة" كذراع سوري للجماعة العراقية. ووفقاً للتصنيف المُحدَّث، فقد "ادعت «جبهة النصرة» مسؤوليتها عن شن نحو 600 هجوم" في سوريا خلال عامها الأول من العمليات، "بدءاً من أكثر من 40 هجوماً انتحارياً وإلى عمليات باستخدام الأسلحة الصغيرة والعبوات الناسفة". وفي قيامها بذلك، "سعت إلى تصوير نفسها كجزء من المعارضة السورية الشرعية" على الرغم من كونها "محاولة من «تنظيم القاعدة في العراق» لاختطاف نضال الشعب السوري لأغراضه الخبيثة الخاصة".

ومع تزايد شراكة "جبهة النصرة" مع الجماعات الجهادية السورية المحلية (مثل "أحرار الشام")، بدأ يُنظر إليها بصورة أقل كجماعة خارجية وبصورة أكثر كجزء لا يتجزأ من النظام البيئي الثوري. وقد أدى هذا التحوّل إلى قلق قادة تنظيم "الدولة الإسلامية" من أن يصبح فرعهم السوري جماعة مستقلة لا تكون تحت قيادتهم بالكامل .

تنظيم «الدولة الإسلامية» و"الحرب الأهلية" الجهادية

في 8 نيسان/أبريل 2013، أصدر البغدادي بياناً صوتياً أعاد فيه التأكيد على أن "جبهة النصرة" هي جزء من تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق"، وأعلن أن الكيانين سوف يُعرفان من الآن فصاعداً باسم تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" ("داعش"). ومع ذلك، وفي غضون أيام، رفض الجولاني هذه الخطوة وتعهد بمواصلة الولاء لزعيم تنظيم "القاعدة" أيمن الظواهري. وهكذا بدأت معركة داخلية ضارية على الهيمنة بين الجماعات الجهادية السنية في سوريا .

وفي شباط/فبراير 2014، تبرّأ تنظيم "القاعدة" رسمياً من تنظيم "داعش". وبعد بضعة أشهر فقط، اقتحم تنظيم "الدولة الإسلامية" مدينة الموصل، وأعلن البغدادي استعادة الخلافة الإسلامية المزعومة تحت قيادته .

وتسلط التغييرات المتكررة للأسماء الضوء على المسارات المعقدة والمتشابكة لكل من "جبهة النصرة" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، مما زاد من الارتباك بسبب تطورهما معاً من "تنظيم القاعدة في العراق" قبل أن ينفصلا ويصبحا أعداء شرسين. ومما زاد الأمر تعقيداً أن الجهاديين الأفراد المرتبطين بكلتا الجماعتين قد تجاهلوا أحياناً خلافاتهم وتعاونوا في شن هجمات إرهابية في الخارج .

"هيئة تحرير الشام" تُغيّر اسمها مع التركيز على الحوكمة

في كانون الثاني/يناير 2017، تبنت "جبهة النصرة" الاسم الجديد «هيئة تحرير الشام» "كوسيلة لتعزيز موقفها في المعارضة السورية ودفع أهدافها الخاصة بصفتها فرع تنظيم «القاعدة» في سوريا" - وهو وصف مناسب أُدرج في تصنيف الأمم المتحدة للجماعة (على قائمة الإرهاب). ودمجت "هيئة تحرير الشام" عناصر من عدة جماعات سورية لكنها كانت بقيادة واضحة من الجولاني و«جبهة النصرة»، التي "واصلت الهيمنة والعمل من خلال" التنظيم الجديد .

ومع ذلك، وعلى عكس معظم التنظيمات الجهادية الأخرى، تمتلك "هيئة تحرير الشام" سجلاً (مختلطاً) من الحكم في المناطق التي تسيطر عليها لعدة سنوات، حيث لم تدعُ خلالها إلى شن هجمات في الخارج أو تنفذها. كما توقفت عن استخدام التكتيكات الإرهابية الشائعة (على سبيل المثال، التفجيرات الانتحارية) ضد النظام السوري. وخاضت بشكل دوري قتالاً ضد كل من تنظيم "داعش" والفرع المحلي لتنظيم «القاعدة» "حراس الدين". وفي الوقت نفسه، لا يزال عدد كبير من المقاتلين الأجانب في سوريا مرتبطين بـ "هيئة تحرير الشام"، ويبدو أن بعض أعضائها أكثر ميلاً نحو التطرف الجهادي من غيرهم.

التصنيفات الأمريكية ومعضلة الشطب من القائمة

في الأساس، تم تصنيف الجماعة التي تُعرف الآن بـ "هيئة تحرير الشام" لأول مرة ككيان إرهابي في تشرين الأول/أكتوبر 2004، عندما صَنفت وزارة الخارجية الأمريكية "جماعة التوحيد والجهاد" (سلف "تنظيم القاعدة في العراق") كمنظمة

إرهابية أجنبية وككيان إرهابي عالمي مُصنف بشكل خاص. وفي الشهر نفسه، أضافت الأمم المتحدة "تنظيم القاعدة في العراق"/"جماعة التوحيد والجهاد" إلى قائمتها الموحدة للمنظمات الإرهابية. وفي كانون الأول/ديسمبر 2012، أضافت الحكومة الأمريكية رسمياً "جبهة النصرة" كاسم مستعار لـ "تنظيم القاعدة في العراق"، حيث قامت وزارة الخارجية الأمريكية بتعديل تصنيف قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية ذات الصلة، في حينعدّلت وزارة الخزانة الأمريكية قائمة المنظمات الإرهابية العالمية المصنفة بشكل خاص .

وفي الوقت نفسه، صنفت وزارة الخارجية الأمريكية الجولاني (الذي غالباً ما يُكتب اسمه "جولاني" في الوثائق الأمريكية) كإرهابي عالمي مصنف بشكل خاص في أيار/مايو 2013. ومن خلال برنامجها "مكافآت من أجل العدالة"، عرضت الوزارة ما يصل إلى 10 ملايين دولار مقابل معلومات عنه، مشيرة إلى أنه "لا يزال زعيم [«جبهة النصرة» المرتبطة بتنظيم «القاعدة»]، التي تشكل جوهر «هيئة تحرير الشام ."«

وفي الشهر نفسه الذي صدر فيه تصنيف الجولاني في الولايات المتحدة، أضافت الأمم المتحدة "جبهة النصرة" كاسم مستعار إلى تصنيفها لـ "تنظيم القاعدة في العراق". علاوة على ذلك، في الصفحة المخصصة لتصنيف "هيئة تحرير الشام" (آخر تحديث في آذار/مارس 2022)، أكدت الأمم المتحدة على الروابط التأسيسية للجماعة مع تنظيم "القاعدة". وفي عام 2021، أضافت وزارة الخارجية الأمريكية "هيئة تحرير الشام" إلى قائمتها لـ "الكيانات المثيرة للقلق بشكل خاص" بموجب "قانون الحرية الدينية الدولية لعام 1998" و"قانون فرانك ر. وولف للحرية الدينية الدولية لعام 2016"، متهمة إياها "بارتكاب انتهاكات خطيرة بشكل خاص للحرية الدينية ."

إن هذه القائمة الطويلة من الجرائم ليست استثناءً في سوريا، التي تُعد واحدة من أكثر دول العالم خضوعاً للعقوبات، حيث أُدرج نظامها السابق ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب. واليوم، لا تزال "هيئة تحرير الشام" مصنفة كمنظمة إرهابية من قبل الولايات المتحدة والأمم المتحدة، من بين دول ومنظمات أخرى، في حين لا يزال الجولاني مدرجاً على قائمة الإرهاب وخاضعاً لمكافأة قدرها 10 ملايين دولار من الناحية الفنية .

وفي الولايات المتحدة، يُعد شطب جماعة من قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية أمراً سهلاً نسبياً، كما هو موضح في الصفحة الرئيسية لوزارة الخارجية الأمريكية على شبكة الإنترنت المتعلّقة ببرنامج المنظمات الإرهابية الأجنبية. فمنذ إنشاء القائمة، تم شطب عشرين جماعة، بما في ذلك عدة جماعات انتقلت نحو الحوكمة (على سبيل المثال، "القوات المسلحة الثورية الكولومبية" «فارك» في كولومبيا). ويمكن شطب جماعة إذا قرر وزير الخارجية الأمريكي أن (1) الظروف الأصلية التي أدت إلى التصنيف قد تغيّرت بما يكفي لتبرير إلغائها، أو (2) أن مصالح الأمن القومي الأمريكي تبرر إلغاءها. وببساطة أكبر، يتمتع الوزير بسلطة "إلغاء التصنيف في أي وقت". كما يمكن إلغاء التصنيفات الخاصة بالإرهاب العالمي التي صدرت بموجب "الأمر التنفيذي رقم 13224 ."

ويجادل بعض المراقبين بأن إلغاء هذه العقوبات أمر أساسي لمنح القيادة السورية ما بعد الأسد فرصة لبناء نوع مختلف من الحكومة والبلد. ولا يمكن لأحد أن يعارض بشكل معقول بعض الإعفاءات قصيرة الأجل والتدابير المماثلة التي تسمح بتقديم المساعدات الإنسانية. ومع ذلك، يجب أن يتم كسب أي شطب أوسع للتصنيف - سواء على مستوى الدولة أو الجماعة أو الأفراد - عن طريق الاستحقاق، وليس عن طريق الهبة. إن نهاية نظام الأسد هي أخبار سارة للغاية، وخاصة بالنسبة للشعب السوري، وكذلك فيما يتعلق بتقويض ركيزة رئيسية من "محور المقاومة" الإيراني. ولكن الحكومة الناشئة بقيادة "هيئة تحرير الشام" لديها الكثير لتثبته للمواطنين السوريين، ولجيران سوريا، وللمجتمع الدولي.

المصدر: معهد واشنطن

من الخاسر الأكبر؟ أميركا بأفغانستان أم روسيا بسوريا؟

فورين بوليسي

جيل بارندولار، ماثيو سي ماي

(اللغة الإنجليزية) 17 كانون الأول 2024

نص المقال: قال باحثان في "مركز أولويات الدفاع" في العاصمة الأميركية واشنطن، إن هناك أوجه تشابه كثيرة بين انهيار النظام في سوريا هذا الشهر، ونظيره في أفغانستان قبل 3 سنوات، إذ كان انفراط عقد القوات الحكومية في كلتا الحالتين مفاجئا وتاما.

جاء ذلك في مقالهما التحليلي المشترك بمجلة "فورين بوليسي"، الذي يستقرئ ما خسرته كل من روسيا والولايات المتحدة من حربهما في سوريا وأفغانستان على التوالي. ويعتقد جيل بارندولار وماثيو ماي -الباحثان في مركز أولويات الدفاع، وهي مؤسسة فكرية أميركية مختصة بالسياسة الخارجية- أنه لم يتضح حتى الآن كم ورث مقاتلو هيئة تحرير الشام من ترسانة أسلحة نظام الرئيس بشار الأسد، التي ربما تكون قد نجت من الضربات الجوية الإسرائيلية الأسبوع الماضي.

ومعظم تلك الأسلحة سوفياتية وروسية الصنع. ومما يزيد الأمور تعقيدا، برأي الكاتبين، أن الجنود والمرتزقة الروس تركوا كميات من الأسلحة أثناء فرارهم من مواقعهم الأمامية خارج القاعدتين الروسيتين الرئيستين في مدينتي طرطوس واللاذقية. ويتساءل الباحثان: ما الدولة التي خسرت أكثر من انهيار عميلها، الولايات المتحدة أم روسيا؟

- الحقائق والأرقام

وللإجابة عن هذا السؤال، طفق بارندولار وماثيو ماي يحللان، بالحقائق والأرقام، ما فقدته الدولتان الكبيرتان من أسلحة ومعدات في الحربين. لكن الملاحظ أن تركيزهما انصب أكثر على خسائر روسيا دون الولايات المتحدة.

واعتمد الكاتبان على بيانات معهد ستوكهولم لأبحاث السلام، الذي أظهر أن الأسلحة السوفياتية شكلت 94% من إجمالي واردات سوريا من الأسلحة خلال الفترة ما بين عامي 1950 و1991.

ووفقا للمقال، فقد خسرت سوريا كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات إبان الحرب التي خاضتها دول عربية ضد إسرائيل في عامي 1967 و1973. لكن في الفترة من 1975 إلى 1991، أعاد السوفيات تزويد قوات الرئيس السوري السابق حافظ الأسد بالأسلحة، حيث منحوه أو باعوه 20 قاذفة قنابل و250 طائرة مقاتلة و117 طائرة هليكوبتر و756 مدفعا ذاتي الدفع و2400 عربة مشاة مقاتلة و2550 دبابة وما لا يقل عن 7500 صاروخ مضاد للدبابات وأكثر من 13 ألف صاروخ أرض-جو.

وفي بداية الحرب في سوريا عام 2011، كان لدى قوات الحكومة نحو 700 طائرة ثابتة الجناحين ومروحية متفاوتة الجاهزية، 5 آلاف دبابة، و4 آلاف مدرعة، و3400 قطعة مدفعية، و2600 سلاح مضاد للدبابات، و600 عربة استطلاع. لكن العديد من هذه الأسلحة دُمرت في القتال ضد المعارضة المسلحة، ولاحقا ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

- الاستيلاء على معدات النظام

وطبقا للمقال، فإن عدد الدبابات والمدرعات التي تركها نظام الأسد وراءه لم يتضح بعد، إلا إن منظمة أوريكس المعنية بمراقبة الصراعات في العالم، وثّقت استيلاء هيئة تحرير الشام على معدات النظام خلال هجومها السريع.

وشمل ذلك -كما يقول الباحثان- ما لا يقل عن 150 دبابة، وأكثر من 75 قطعة مدفعية، و69 عربة مشاة مقاتلة، و64 قاذفة صواريخ متعددة ومدافع مضادة للطائرات. ومن المحتمل أن تكون آلاف المركبات المدرعة والمدافع والصواريخ الأخرى في أيديهم الآن، أو ستكون كذلك قريبا.

وعلى الرغم من أن الجيش الإسرائيلي ادعى أنه قضى على معظم ترسانات نظام الأسد من صواريخ وأسلحة إستراتيجية أخرى، فإن بارندولا وزميله ماي قالا إن هناك سببا يدعوهم للتشكيك في تلك المزاعم، ذلك أن استنزاف الإسرائيليين لتلك الأسلحة الناجم عن الغارات الجوية مبالغ فيه. وإلى جانب تلك الخسائر، فإن الجماعات المدعومة من إيران أقدمت على "سرقة" الأسلحة الروسية.

- الخسائر الأميركية

ولكن ماذا عن خسائر الولايات المتحدة في أفغانستان؟ ينقل الباحثان في تحليلهما عن هيئات الرقابة الحكومية الأميركية، أن حركة طالبان استولت على معدات أميركية تزيد قيمتها عن 7 مليارات دولار بعد سقوط حكومة كابل المدعومة من الغرب قبل 3 سنوات.

وكان تقرير صادر عن وزارة الدفاع (البنتاغون) في أغسطس/آب 2022، قد كشف أن القوات الأميركية تركت عند انسحابها من أفغانستان، مركبات برية بقيمة 4.12 مليارات دولار وطائرات عسكرية بقيمة 923.3 مليون دولار.

وذكر تقرير قُدِّم إلى الكونغرس -لم يُكشف النقاب عنه- أن القوات الأميركية تركت وراءها أيضا 9524 ذخيرة جو-أرض، و40 ألف مركبة، و300 ألف قطعة سلاح خفيف، و1.5 مليون طلقة ذخيرة.

ونقل تقرير أصدرته هيئة رقابية حكومية أميركية في نوفمبر/تشرين الثاني المنصرم، عن سجلات البنتاغون أن سلاح الجو الأفغاني كان لديه 162 مقاتلة مقدمة من الولايات المتحدة، منها 131 طائرة صالحة للاستخدام، وذلك قبل أسبوعين تقريبا من استيلاء حركة طالبان على السلطة.

لكن الباحثيْن في مركز أولويات الدفاع أشارا إلى أن الطيارين الأفغان نقلوا ثلث تلك الطائرات والمروحيات إلى طاجيكستان وأوزبكستان المجاورتين قبل أيام قليلة من انسحاب الجيش الأميركي.

ويستنتج بارندولار وماي في تحليلهما أن الأرقام الأولية التي تقارن بين أفغانستان وسوريا تخفي في طياتها فرقا كبيرا بين ترسانات الأسلحة التي فقدتها كل من روسيا والولايات المتحدة.

وحسب رأيهما، فإن بإمكان الروس استخدام تلك الأسلحة اليوم نظرا إلى نقل الكثير منها إلى روسيا، في حين أن الولايات المتحدة لم تترك سوى القليل من أفضل معداتها في أفغانستان.

وزعما أن الجيش الحكومي وقوات الشرطة في أفغانستان كانا يعتمدان إلى حد كبير على عتاد أميركي من الدرجة الثانية والثالثة يفترض أنه كافٍ لقمع تمرد مسلح تسليحا خفيفا.

وكانت كثير من الأسلحة الأميركية في أفغانستان باهظة التكلفة بحيث لم يتسن نقلها إلى الولايات المتحدة، فقد كان من الأرخص -على حد تعبير المقال- تحويلها إلى خردة أو تركها لقوات الأمن الأفغانية.

(ترجمة الجزيرة)

المصدر: فورين بوليسي

هل تحاصر تركيا إسرائيل؟

يني شفق

إبراهيم قاراغول

(اللغة التركية) 19 كانون الأول 2024

نص المقال: هذه هي الأسئلة التي تطرح بقوة في ظل التطورات الأخيرة.

"إذا هزمنا الأتراك، فقد هزمنا الإسلام. وإذا لم نتمكن من هزيمة الأتراك، فلن نتمكن من وقف الإسلام..." هذا هو جوهر الخوف الإسرائيلي والتوجه الذي برز ظهور الوضع الجديد في سوريا.

منذ عام 1948، تخوض إسرائيل حروبًا في الأراضي العربية ضد الفلسطينيين والعرب. وفي العقدين الماضيين عملت على تطبيع علاقاتها مع بعض الأنظمة العربية وأعلنت أن إيران هي التهديد الرئيسي. إلا أن هذه هي المرة الأولى التي تجد إسرائيل نفسها في مواجهة مباشرة مع تركيا، أو بالأحرى تشعر بأنها "محاصرة" من قبلها. هل يمكنكم إيقاف تركيا باستخدام تنظيم "بي كي كي/ واي بي جي" الإرهابي؟ تناقش وسائل الإعلام الإسرائيلية مستقبل العلاقة مع تركيا في المرحلة الجديدة، حيث أصبحت تركيا حاضرة ليس فقط في سوريا بل أيضًا في لبنان. في الوقت الذي تحاول فيه إسرائيل التعامل مع هذا الواقع، تتمسك بدعم الإرهاب المتمثل في "بي كي كي/واي بي جي"، لكنها تجد نفسها غارقة في مساحات نفوذ ضيقة ومتقلصة بسرعة.

قبل التغيير في النظام السوري، كانت الخطة تتمثل في "نقل الحرب إلى تركيا". ولم تكن هذه النوايا خفية، بل عبّروا عن ذلك بشكل علني وصريح. إلا أن هذا المشهد تغير في غضون عشرة أيام فقط ليصبح "تركيا تحاصر إسرائيل". والآن بات النقاش حول كيفية التعامل مع هذا الواقع الجديد وإيجاد حلول له.

هذه المنطقة هي عنوان للاحتلال والحروب الأهلية والكوارث.. ولكنهم لم يتمكنوا من منع الزلزال..

"إذا هزمنا الأتراك، فقد هزمنا الإسلام. وإذا لم نتمكن من هزيمة الأتراك، فلن يتمكن أحد من إيقاف الإسلام..." كان هذا الشعار دائمًا الهدف الأساسي لليمين المتطرف في إسرائيل والولايات المتحدة، ورغم أنهم لا يصرحون بذلك علنًا، إلا أن جميع العمليات التي استهدفت منطقتنا كانت تهدف إلى كسر قوة تركيا وإبقائها تحت السيطرة.

يرجع ذلك إلى خوف الغرب التاريخي من عودة "الدولة العثمانية"، وهو خوف متجذر عبر القرون. فقد أدركوا جيدًا أن بروز تركيا مجددًا كقوة مؤسِّسة سيحدث تغييرات هائلة وزلازل سياسية في جميع أنحاء المنطقة.

لذلك، يمكن تلخيص كل الاحتلالات، والحروب الأهلية، والكوارث التي ضربت منطقتنا في إطار هاتين الجملتين. الأمر بهذه البساطة والوضوح.

الإسلاموفوبيا ومعاداة الأتراك جذورهما واحدة..

سواء كان الأمر يتعلق بالإسلاموفوبيا ومعاداة الأتراك، إلى جانب غزو العراق وأفغانستان، والمجازر التي أودت بحياة الملايين، والإبادة الجماعية في غزة، ومراكز التعذيب السرية، ودعم الإرهاب عبر تنظيمات مثل "بي كي كي/واي بي جي" و"داعش"، وما حدث في سوريا وكذلك العوائق التي وُضعت أمام وحدة سوريا، ومحاولات الانقلاب في تركيا مثل 17-25 ديسمبر و15 يوليو،، وحتى "خريطة الممر الإرهابي" المرسومة جنوب تركيا، فإن كل هذه الأحداث تندرج ضمن إطار هذا التصور.

وجاء الرد التركي الأول على هذه العواصف التي بدأت بعد الحرب الباردة من خلال تدخلها شمال سوريا بعد محاولة انقلاب الفاشلة 15 يوليو. تلا ذلك إسقاط نظام الأسد في سوريا، أما على نطاق أوسع فقد استمرت التحركات التركية في آسيا الوسطى، وشرق إفريقيا، والبحر الأحمر، والخليج العربي، والبحر الأسود، وشرق البحر المتوسط.

2 -بعد هذه المرحلة يجب علينا أن نتحدث عن وحدة الدول التي تواجه تهديدًا بالتقسيم والتفكك في منطقتنا، سواء كانت لبنان، اليمن، العراق، السودان أو الصومال. يجب أن نتبنى فكرة الحفاظ على وحدة البلدان من خلال إنشاء خرائط ذهنية ترتكز على مفهوم الوحدة الوطنية.

ستتغير خرائط القوة في أذهاننا وفي الواقع.

3 .يجب أن نطبق نفس التعريف على جميع الدول التي تحتلها وتقسمها وتجزئها، إسرائيل والولايات المتحدة وأوروبا. يجب أن نغير نظرتنا إلى الدول والمنطقة، وأن نعتمد في ذلك على قراءاتنا السياسية والجغرافية الخاصة بدلاً من نظريات التوسع الأمريكية والأوروبية والإسرائيلية.

4 -يجب ألا يقتصر "تعريف الوحدة" على البلدان فحسب، بل يجب أن يشمل أيضًا جغرافيا المنطقة الكبرى التي نعيش فيها، والتي تمتد من شرق إفريقيا إلى المحيط الهادئ.

5 -لا يجب أن تقتصر المسألة على الخرائط الجغرافية المادية فقط، بل يجب أن تشمل أيضًا إزالة الخرائط الذهنية، والخرائط العرقية، والخرائط المذهبية. يجب أن نتخلص تمامًا من خريطة البلدان المقسمة التي قدمها جورج بوش في عام 2003 عندما غزا العراق في عام 2003.

"السلام في سوريا" يمكن أن يكون نموذجًا لحوض اقتصادي جديد

6 -أصبح بالإمكان الآن استخدام مصطلح "السلام السوري" كنموذج يُحتذى به في مناطق الصراع الجغرافي. وسيتضح أن هذا أمر ممكن. ستتبدد الاعتقادات التي تفترض أن كل شيء حكر على بعض الدول.

7 -في الأمس، قامت الخطوط الجوية السورية بأول رحلة من دمشق إلى حلب. هناك جهود غير مسبوقة لتحقيق قفزة اقتصادية، مع سعي مستمر لتحقيق الاستقرار السياسي والازدهار في سورية تحت إدارتها الجديدة. وقد يصبح الحوض الاقتصادي المشترك بين تركيا وسورية ولبنان نموذجًا يُحتذى به في المنطقة بأسرها، وهذا أمر ممكن.

قاعدة فضائية في الصومال وحماس في إفريقيا.. هكذا تحدث المعجزات

8 -دعونا نفكر في الأمر على النحو التالي: بدأت تركيا في بناء قاعدة فضائية في الصومال. ستكون هذه القاعدة مركزًا ليس فقط للصومال بل لأفريقيا بأسرها. هل نستطيع تصور تأثير ذلك على معنويات وإثارة الحماس في القارة الأفريقية بأسرها؟ وستُجرى من هذه القاعدة تجارب على صواريخ طويلة المدى. أي أن الصومال سيدخل مرحلة استثنائية ليس فقط من الناحية الاقتصادية بل الاستراتيجية أيضًا.

9- لقد بدأت حقبة جديدة سيشعر فيها الجميع بـ "المعجزة التركية" في سوريا والصومال ولبنان وفي كل مكان. لقد بدأت قفزة تاريخية جديدة بعد قرن من الزمان. وستستمر المعجزات.

(ترجمة ترك برس)

المصدر: يني شفق

أمريكا دعمت مجموعة مسلحة لإطاحة نظام الأسد

تلغراف

أدريان بلومفيلد

(اللغة الإنجليزية) 18 كانون الأول 2024

نص المقال: كشفت صحيفة "تلغراف" البريطانية، أنّ الولايات المتحدة الأمريكية دعمت ودرّبت مجموعة من المسلحين للانضمام إلى الهجوم الذي أطاح نظام بشار الأسد في سوريا.

وفي إحاطةٍ قدّمتها القوات الخاصة الأميركية في سوريا لمجموعةٍ من المسلحين المدعومين من قبلها قُبيل الإطاحة بالأسد، قيل لمقاتلين دربتهم بريطانيا وأميركا في جيش "مغاوير الثورة": "هذه هي لحظتكم." ووفق الصحيفة فإنّ أول إشارة تدلّ على علم واشنطن المسبق بالهجوم، هو أنّها أمرت جيش "مغاوير الثورة" المدعوم من قبلها بزيادة عدد قواته، والاستعداد لهجوم قد يؤدي إلى نهاية نظام الأسد.

وتنقل "تلغراف" عن بشار المشهداني وهو أحد قادة جيش "مغاوير الثورة": "قيل لنا: كل شيء على وشك أن يتغير، هذه هي لحظتكم التاريخية، إما أن يسقط الأسد أو أنتم ستسقطون، لكنهم لم يحددوا متى أو أين، بل قالوا لنا فقط استعدوا."

وفي الأسابيع التي سبقت الإحاطة الصحافية التي قدّمتها القوات الخاصة الأميركية في قاعدة التنف الجوية التي تسيطر عليها واشنطن عند الحدود مع العراق، فإنّه تضخّمت صفوف "مغاوير الثورة" بوحدات مستقلة أصغر حجماً، وفقاً للمشهداني.

وأضاف المشهداني أنّ عدد القوات ارتفع من نحو 800 إلى ما يصل إلى 3000 مقاتل مدجج بالسلاح ومدعوم من الولايات المتحدة، إذ يتقاضى كل مقاتل نحو 400 دولار أميركي.

واشنطن تملك معلومات استخبارية عن الهجوم ونطاقه، وأشارت الصحيفة إلى أنّه ومع تقدّم المسلحين جنوباً نحو العاصمة دمشق، تقدّم جيش "مغاوير الثورة" خارج التنف، وذلك لمنع فلول تنظيم "داعش" من استغلال فراغ السلطة في حالة سقوط الأسد، بحسب ما أخبر به ضباط كبار في الجيش الأميركي لقادة عسكريين في المعارضة السورية.

يُشار إلى أنّ جيش "مغاوير الثورة" يحتل الآن ما يقرب من خمس مساحة البلاد، بما في ذلك جيوب من الأراضي في شمالي العاصمة السورية دمشق. ولفتت الصحيفة إلى أنّ هذا الأمر يشير ليس فقط إلى أن واشنطن كانت على علم بالهجوم الذي قادته "هيئة تحرير الشام" بل إنّ لديها معلومات استخبارية دقيقة حول نطاقه أيضاً.

- تنسيق بين جيش "مغاوير الثورة" و"هيئة تحرير الشام"

وأوضحت الصحيفة أنّه مع بدء الهجوم نحو العاصمة دمشق في الـ8 من كانون الأول/ديسمبر الجاري، انتشرت قوات جيش "مغاوير الثورة" عبر الصحراء الشرقية، وسيطرت على طرق رئيسة، وانضمت إلى فصيلٍ مسلّح في مدينة درعا جنوبي سوريا، وصل إلى دمشق قبل "هيئة تحرير الشام."

وصرّح المشهداني بأنّ جيش "مغاوير الثورة" ومقاتلي "هيئة تحرير الشام" كانوا على تنسيقٍ وتعاونٍ جيد، وأنّ الاتصالات بين المجموعتين يجري تنسيقها من قبل الأميركيين في التنف.

وتعجّبت صحيفة "تلغراف" البريطانية في ختام تقريرها من التحالف الفعّال بين واشنطن وجماعة مثل "هيئة تحرير الشام"، التي كانت تتبع لتنظيم القاعدة في سوريا منذ تأسيسها وحتى الانفصال عنه في عام 2017.

(ترجمة يمني برس)

المصدر: تلغراف

لن يتعافى المجتمع السوري دون تحقيق العدالة لضحايا الأسد

فايننشال تايمز

(اللغة الإنجليزية) 17 كانون الأول 2024

نص المادة: تناول افتتاحية صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية سقوط نظام الأسد، والدعوات لملاحقة مرتكبي جرائم الحرب من أركان النظام. وقالت الصحيفة، إن الأولوية الكبرى بعد سقوط نظام بشار الأسد هو تجميع الأدلة والحفاظ عليها، والتي توثق جرائم النظام السابق. وأشارت إلى بيان منسوب إلى الأسد، أكد فيه أن هربه من سوريا لم يكن مخططا له، ولكن جلاء عاجل له إلى موسكو . وأضافت الصحيفة أن "طريقة خروج الديكتاتور السوري ليست مهمة بقدر أهمية الطريقة التي حكم فيها، وما تريده مئات الآلاف من العائلات التي قتل نظامه أفرادها، وغيبهم قسريا، وسجنهم واغتصبهم وعذبهم، هو رؤية الأسد وحاشيته يواجهون العدالة على الجرائم الفظيعة التي ارتكبوها على مدى العقود الماضية."

وأشارت الصحيفة إلى أن من بين أفلام الفيديو والروايات المؤثرة وتقطع القلب، صور المعتقلين الهزالى الذين تم تحريرهم من سجن صيديانا سيئ السمعة والسجون الأخرى. وقد تجولت الأسر في زنازين السجن، وتصفحت الملفات والصور؛ بحثا عن أي أثر لأحبائها.

وقالت الصحيفة إن السوريين يستحقون العدالة، لكن التعقيد الرئيسي الذي يواجه الجهود الرامية إلى محاسبة الأسد وعائلته وأعوانه، هو أن العديد منهم فروا بالفعل. ويقال إن بعض كبار الجنرالات والمسؤولين فروا إلى دول عربية مجاورة، أو اختبأوا في مدنهم.

وأوضحت أن الأولوية المباشرة هي تأمين الأدلة التي يمكن استخدامها في بناء حالات ضدهم، والجرائم التي ارتكبوها خلال حكم عائلة الأسد، وعلى مدى أكثر من 50 عاما.

وقد جمعت لجنة العدالة والمساءلة الدولية، وهي هيئة غير حكومية، بالفعل 1.1 مليون وثيقة داخلية وشهادة من آلاف الضحايا، لاستخدامها في المحاكمات المستقبلية.

كما قامت الآلية الدولية المحايدة والمستقلة، وهي هيئة شبه قضائية أنشأتها الأمم المتحدة في عام 2016، بجمع الأدلة أيضا، لكن القيادة المؤقتة في سوريا، التي تعهدت بتقديم مرتكبي الفظائع إلى العدالة، تحتاج بشكل عاجل إلى إنشاء هيئة مستقلة لحماية الآلية التوثيقية التي خلفتها البيروقراطية القاتلة للأسد.

وبينت الصحيفة أن المسألة التالية هي أين يمكن سماع هذه الأدلة. فسوريا ليست عضوا في المحكمة الجنائية الدولية، ومن المرجح أن تستخدم روسيا والصين حق النقض ضد أي قرار لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لمنح المحكمة السلطة القضائية.

ولفتت إلى أن البديل هو الاتفاق مع الأمم المتحدة لإنشاء محكمة خاصة، كتلك التي أنشئت لمحاكمة مرتكبي الجرائم في سيراليون وكوسوفو، وتعمل بموجب القانون الدولي.

وربما تم إجراء المحاكمات في ضوء القانون المحلي، لكن يجب على قادة سوريا الجدد إظهار احترامهم لحكم القانون والنظام، وتشكيل حكومة شاملة ممثلة لأطياف المجتمع السوري، وحتى لو حدث هذا، فإن النظام القضائي السوري قد يكون غير قادر أو ليست لديه القدرة على استماع الحالات.

وتحدثت الصحيفة عن واحد من السيناريوهات لسوريا، وهي إنشاء محكمة دولية مدعومة بعملية العدالة الانتقالية، على شكل ما حدث في جنوب أفريقيا وتشيلي ورواندا، والتي تجمع بين القضايا القضائية والتدابير غير القضائية مثل لجان الحقيقة، التي تهدف إلى تخفيف المعاناة داخل المجتمع وتسرع من شفائه. ولكن حتى كانت هناك إمكانية للتوصل إلى هذه العملية، فهل هناك إمكانية لمحاكمة الأسد نفسه؟

وتابعت الصحيفة البريطانية، "في الوقت الحالي، ليس من المرجح تعاون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال بحقه بتهمة ارتكاب جرائم حرب في أوكرانيا، في تسليم زعيم آخر إلى العدالة الدولية." وأوضحت أن الأسد قد ينتهي به المطاف في مكان آخر، وقد ينهار نظام بوتين أيضا.

وترى الصحيفة أن الأمر يرجع في النهاية للسوريين، وطريقة اختيار النموذج المناسب لهم، وتحقيق العدالة من سنوات الديكتاتورية والقمع، فالحكومة السورية لديها تحديات أكثر إلحاحا، بما فيها إطعام شعب فقير، وبناء حكومة مستقرة، وهذا ليس مضمونا بعد.

ومع ذلك، ربما كانت هناك وعود واقعية بتحقيق العدالة من الأسد وأعوانه. وسيكون هذا حيويا للبدء في بناء سيادة القانون. وتشير الخبرة في أماكن أخرى إلى أنه كلما تأخرت المساءلة القانونية عن الفظائع، استغرق المجتمع وقتا أطول للتصالح مع ما حدث.

وختمت: "لا بد أن يكون تقديم زعماء النظام السابق وشركائه للمحاكمة جزءا رئيسيا من صحوة سوريا من كابوسها الوطني الطويل".

(ترجمة عربي 21)

المصدر: فايننشال تايمز

الحياة في إدلب تشير إلى ما يمكن أن تتوقعه سوريا من حكم قوات المعارضة

بي بي سي

هوغو باشيغا

(اللغة الإنجليزية) 19 كانون الأول 2024

نص المقال: لا تزال الطريق إلى إدلب، وهي منطقة نائية في شمال غرب سوريا، تحمل علامات خطوط المواجهة القديمة: الخنادق والمواقع العسكرية المهجورة وقذائف الصواريخ والذخيرة. حتى ما يزيد قليلاً عن أسبوع، كانت هذه المنطقة الوحيدة في البلاد التي تسيطر عليها المعارضة.

من إدلب، شن المتمردون بقيادة جماعة هيئة تحرير الشام الإسلامية هجومًا مذهلاً أطاح ببشار الأسد وأنهى دكتاتورية عائلته التي استمرت خمسة عقود في سوريا. ونتيجة لذلك، أصبحوا السلطات الفعلية في البلاد ويبدو أنهم يحاولون نقل طريقتهم في الحكم إلى بقية سوريا.

في وسط مدينة إدلب، كانت أعلام المعارضة، ذات الشريط الأخضر وثلاث نجوم حمراء، ترفرف عالياً في الساحات العامة ويلوح بها الرجال والنساء، كباراً وصغاراً، في أعقاب إزاحة الأسد. وكانت الكتابات على الجدران تحتفل بالمقاومة ضد النظام.

وفي حين كانت المباني المدمرة وأكوام الأنقاض بمثابة تذكير بالحرب غير البعيدة، فإن المنازل التي تم إصلاحها والمحلات التجارية التي تم افتتاحها مؤخراً والطرق التي تم صيانتها جيداً كانت بمثابة شهادة على أن بعض الأشياء قد تحسنت بالفعل. ولكن كانت هناك شكاوى مما اعتبر حكماً قاسياً من قبل السلطات.

وعندما زرنا المدينة في وقت سابق من هذا الأسبوع، كانت الشوارع نظيفة نسبياً، وكانت إشارات المرور وأعمدة الإنارة تعمل، وكان الضباط حاضرين في المناطق الأكثر ازدحاماً. وهي أشياء بسيطة غائبة في أجزاء أخرى من سوريا، ومصدر فخر هنا.

تعود أصول هيئة تحرير الشام إلى تنظيم القاعدة، لكنها حاولت في السنوات الأخيرة بنشاط إعادة فرض نفسها كقوة قومية، بعيدة عن ماضيها الجهادي وعازمة على إزاحة الأسد.

ومع توجه المقاتلين إلى دمشق في وقت سابق من هذا الشهر، تحدث قادتها عن بناء سوريا لجميع السوريين. ومع ذلك، لا تزال توصف بأنها منظمة إرهابية من قبل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والأمم المتحدة وغيرها، بما في ذلك تركيا، التي تدعم بعض قوات المعارضة السوريين.

سيطرت المجموعة على معظم هذه المنطقة، التي يسكنها 4.5 مليون شخص، في عام 2017، مما جلب الاستقرار بعد سنوات من الحرب الأهلية. وتدير الإدارة، المعروفة باسم حكومة الإنقاذ، توزيع المياه والكهرباء وجمع القمامة ورصف الطرق.

وتمول الضرائب التي يتم تحصيلها من الشركات والمزارعين والمعابر مع تركيا خدماتها العامة - فضلاً عن عملياتها العسكرية.

"في عهد الأسد، اعتادوا أن يقولوا إن إدلب هي المدينة المنسية"، هكذا قال الدكتور حمزة المروح، طبيب القلب، أثناء معالجته للمرضى في مستشفى أقيم في مستودع بريد قديم.

لقد انتقل من حلب مع زوجته في عام 2015 عندما اشتدت الحرب هناك، لكنه لم يكن يخطط للعودة، حتى مع سيطرة قوات المعارضة على المدينة.

"لقد شهدنا الكثير من التطور هنا. إدلب لديها الكثير من الأشياء التي لم تكن لديها في عهد نظام الأسد."

وبينما خففت من لهجتها، سعياً للحصول على اعتراف دولي وسط معارضة محلية، ألغت هيئة تحرير الشام بعض القواعد الاجتماعية الصارمة التي فرضتها عندما وصلت إلى السلطة، بما في ذلك قواعد اللباس للنساء وحظر الموسيقى في المدارس.

ويستشهد بعض الناس بالاحتجاجات الأخيرة، بما في ذلك ضد الضرائب التي فرضتها الحكومة، كدليل على التسامح مع مستوى معين من النقد، على النقيض من قمع الأسد

"كانت هناك بعض المشاكل في البداية، ولكن في السنوات الأخيرة، كانوا يتصرفون بطريقة أفضل ويحاولون التغيير".

يعيش سيد عيسى، وهو من إدلب، الآن في تركيا، حيث يدير منظمة غير حكومية تدعى "بنفسج". ومثله كمثل آلاف السوريين، كان سقوط الأسد يعني أنه يمكنه زيارة مدينته مرة أخرى - في حالته، لأول مرة منذ عقد من الزمان.

لكن المظاهرات أقيمت أيضًا ضد ما يصفه البعض بالحكم الاستبدادي. ويقول الخبراء إن المجموعة استهدفت المتطرفين واستوعبت المنافسين وسجنت المعارضين لتعزيز سلطتها.

وقال سيد عيسى: "إن كيفية تصرف الحكومة في سوريا بأكملها قصة مختلفة". سوريا بلد متنوع وبعد عقود من القمع والعنف الذي ارتكبه النظام وحلفاؤه، أصبح الكثيرون متعطشين للعدالة. "لا يزال الناس يحتفلون، لكنهم قلقون أيضًا بشأن المستقبل."

حاولنا مقابلة مسؤول محلي، لكن قيل لنا إنهم جميعًا ذهبوا إلى دمشق للمساعدة في الحكومة الجديدة.

وعلى بعد ساعة بالسيارة من إدلب، في قرية القنية المسيحية الصغيرة، دقت أجراس الكنيسة لأول مرة منذ عقد من الزمان في الثامن من ديسمبر للاحتفال بإزاحة الأسد.

وقد تعرضت القرية، الواقعة بالقرب من الحدود التركية، للقصف خلال الحرب الأهلية التي بدأت في عام 2011 عندما سحق الأسد الاحتجاجات السلمية ضده وفر العديد من سكانها. ولم يبق فيها سوى 250 شخصا.

وقال الراهب فادي عازار: "سوريا أفضل منذ سقوط الأسد." ومع ذلك، أثار صعود الإسلاميين مخاوف من تعرض الأقليات، بما في ذلك العلويين من أتباع الأسد، للخطر، على الرغم من الرسائل التي وجهتها هيئة تحرير الشام لطمأنة الجماعات الدينية والعرقية بأنها ستكون محمية. وقال الراهب عازار: "في العامين الماضيين، بدأت هيئة تحرير الشام في التغير... قبل ذلك، كان الأمر صعبا للغاية."

"لقد صودرت الممتلكات وقُيدت الطقوس الدينية.

"لقد أعطوا مجتمعنا المزيد من الحرية، ودعوا المسيحيين الآخرين الذين كانوا لاجئين للعودة لاستعادة أراضيهم ومنازلهم".

ولكن هل التغيير حقيقي؟ هل يمكن الوثوق بهم؟ "ماذا يمكننا أن نفعل؟ ليس لدينا خيار آخر"، قال. "نحن نثق بهم".

وسألت سيد عيسى، الناشط، لماذا كان حتى المعارضون مترددين في انتقاد المجموعة.

"لقد أصبحوا الآن الأبطال ... لكن لدينا خطوط حمراء. لن نسمح للديكتاتوريين مرة أخرى، الجولاني أو أي شخص آخر"، قال، في إشارة إلى أحمد الشرع، زعيم هيئة تحرير الشام الذي تخلى عن اسمه الحربي أبو محمد الجولاني بعد وصوله إلى السلطة.

"إذا تصرفوا كديكتاتوريين، فإن الناس مستعدون لقول لا، لأنهم الآن يتمتعون بحريتهم."

(ترجمة مركز الشرق العربي)

المصدر: بي بي سي

حلب المدمرة تسعى إلى التعافي من جراح النظام السوري القديم

ذا ناشيونال

ليزي بورتر

(اللغة الإنجليزية) 18 كانون الأول 2024

نص المقال: في العديد من الأماكن، تشعر وكأن حلب تنبض بالحياة بعد أسبوعين من الدخول إليها من قبل قوات المعارضة السوريين المنتصرين الآن، مما كان يشير إلى بداية حملة أخذتهم طوال الطريق إلى دمشق وأسقطت نظام الأسد.

في حي السبيل، تكتظ أكشاك الفاكهة والخضروات بالمنتجات الطازجة - الموز الناضج، والفراولة الممتلئة، والبرتقال المنتفخ.

يزدحم الناس في الشوارع، وتتوقف السيارات في الاختناقات المرورية على الرغم من نقص الوقود - على الطريق إلى الحدود التركية، محطات البنزين إما خالية من الإمدادات أو تفرض أكثر من دولار واحد على كل لتر.

ينبض مطعم للوجبات السريعة بأصوات الموسيقى الإسبانية والإنجليزية، بما في ذلك ريمكس رقص لأغنية رويل كاري يو.

تم ترميم أسواق المدينة القديمة جزئيًا بعد سنوات من الدمار والأضرار الناجمة عن الصراع والحرائق.

في متجره الذي يبيع المكسرات المحمصة، يقول أحمد علوان إن بعض خدمات حلب لا تزال غير موثوقة . فالمياه تنقطع بشكل متكرر، والكهرباء لا تعمل إلا لبضع ساعات كل يوم. ويقول: "الدولة جديدة؛ إنهم يقومون بإصلاح الأشياء."

لقد بقي في المدينة طيلة حكم بشار الأسد. ويضيف: "كان كل شيء يقيدنا". وعندما سئل عما يريد أن يعرفه العالم عن المدينة التي ولد ونشأ فيها، عبس وأجاب: "قمع النظام."

لمدة ثماني سنوات، لم يستطع محمد حلاق البالغ من العمر 53 عاماً أن يعبر عن رأيه. "عندما كنا نرى الشبيحة ـ البلطجية الموالين للنظام ـ أو جنود النظام يتصرفون بشكل سيئ، لم نكن نستطيع أن نقول لهم إنهم مخطئون. كنا تحت ضغط نفسي."

كان متعاطفًا مع قوات المعارضة، لكنه بقي في حلب في ديسمبر الأول 2016، عندما استعادت قوات الرئيس السوري السابق، بدعم من الميليشيات المدعومة من إيران والقوة الجوية الروسية، العاصمة الصناعية السورية من قوات المعارضة التي انتزعت المدينة من الحكومة في دمشق في وقت سابق.

"أين كان من المفترض أن أذهب؟ كان لدي عملي هنا، وزوجتي وأطفالي وأمي"، هكذا قال لصحيفة ذا ناشيونال في ظهيرة باردة بعد عشرة أيام من فرار الأسد من البلاد التي حكمها بقبضة من حديد لأكثر من عقدين من الزمان. "لم أستطع المغادرة."

لا يزال الدمار المادي الكبير قائما في جميع أنحاء المدينة نتيجة لسنوات من الصراع. المساجد والمباني التراثية والمنازل أصبحت أنقاضا. وجاءت الأضرار الأحدث من غارة جوية ضربت خارج مستشفى بينما حاولت قوات النظام وفشلت في صد هجوم قوات المعارضة.

سقطت حلب في أيدي قوات المعارضة بقيادة هيئة تحرير الشام في نهاية نوفمبر. واستمرت الحملة حتى اجتياح دمشق وفرار الأسد، منهيًا بذلك أكثر من خمسة عقود من الحكم الوراثي الدكتاتوري في سوريا.

وتتكون هيئة تحرير الشام بشكل أساسي من مجموعات من منظمة جبهة النصرة المتطرفة، التي كانت مرتبطة بتنظيم القاعدة. حيث كانت قد قطعت علاقاتها مع القاعدة في عام 2016 وأعادت تسمية نفسها باسم هيئة تحرير الشام، بعد عملية تطهير قام بها زعيم الجماعة أحمد الشرع، المعروف سابقًا باسم أبو محمد الجولاني.

بعد أسبوعين من المعارك الضارية في المدينة الشمالية الغربية، لا تزال تذكارات النظام القديم قائمة. فقد تم تمزيق ملصقات الأسد ووالده التي كانت تصطف في شوارع المدينة، ونُثرت على الأرض ، وتم تمزيق وجوههم.

في مشرحة المستشفى العسكري المهجور في حلب، يوجد كيس من الأعضاء الدموية ملقاة على جانب واحد، بينما تنتشر الضمادات والزي العسكري على الأرض، والهواء مملوء برائحة الموت. لا تزال قطعة بلاستيكية ملطخة بالدماء تغطي المنصة حيث كانت الجثث تُغسل قبل الدفن.

تبدو آثار الماضي لا زالت جديدة، ورائحة التعفن قوية للغاية، ويبدو الأمر وكأن موظفي المبنى والمرضى السابقين فروا على عجل. يحمل عاملان جبلًا صغيرًا من آلاف الوثائق وسجلات المرضى داخل نعش خشبي في طريقهما إلى أرشيف التخزين في المستشفى.

وفقًا لعامر، أحد أعضاء مديرية الخدمات الطبية التابعة لهيئة تحرير الشام التي تحرس المستشفى حاليًا، فقد عولج جنود النظام هنا - ومات العديد منهم هنا أيضًا، كما يتضح من دفتر "سجل الشهداء" السميك الذي يحتوي على تفاصيل مكتوبة بخط اليد عن الجنود الذين سقطوا. ويوضح عامر أن أعضاء الميليشيات المدعومة من إيران عولجوا أيضًا في المستشفى، مشيرًا إليهم باعتبارهم "دخلاء". ولم يتم التعرف عليهم بالاسم في سجلات المستشفى، بل تم تسجيلهم تحت رمز "صادق"، وهي الكلمة العربية التي تعني "صديق"، مما يدل على تحالفهم مع النظام.

وعندما وصل مقاتلو المعارضة إلى الموقع في أواخر نوفمبر، لم يجدوا أي جثث، وفقاً لعامر. ويقدر أنه كان هناك حوالي نصف يوم بين فرار القوات الموالية للأسد وسيطرة قوات المعارضة. ويقول وهو يشير إلى الغرف حيث ترقد الكراسي مقلوبة، وأكوام من الملابس مبعثرة على الأرض، وأنبوب نارجيلة مهجور يقع بالقرب منها: "كانت هناك فترة من الفوضى."

وفي الجزء الخلفي من أحد مباني المستشفى، توجد صورة ممزقة للسيد الأسد والسيدة الأولى السابقة أسماء، وهما يبتسمان ويحييان أماً وطفلها على سرير المستشفى، في كومة من القمامة. وحول الصورة توجد معاطف عسكرية ملقاة وأطباق نصف مأكولة من الطعام. وتقول الرسالة الموجودة على الصورة: "يداً بيد، سنتغلب على المأساة".

(ترجمة مركز الشرق العربي)

المصدر: ذا ناشيونال

سقوط الأسد يُفشل خطة إسرائيلية إماراتية في سوريا

ميدل إيست أي

ديفيد هيرست

(اللغة الإنجليزية) 20 كانون الأول 2024

نص المقال: أحبط سقوط حكومة بشار الأسد خطة إسرائيلية لتقسيم سوريا إلى ثلاثة كيانات بهدف قطع علاقاتها مع إيران وحزب الله، وفقًا لمصادر أمنية إقليمية مطلعة على الخطة لموقع "ميدل إيست أي."

وبحسب الموقع البريطاني، كانت دولة الاحتلال تخطط لإقامة علاقات عسكرية واستراتيجية مع الأكراد في الشمال الشرقي والدروز في الجنوب، مع إبقاء الأسد في السلطة بدمشق تحت إشراف وتمويل إماراتي.

وكان من المفترض أن تحد هذه الخطة أيضًا من نفوذ تركيا في سوريا، مقتصرًا على إدلب والشمال الغربي، وهي معقل هيئة تحرير الشام وجماعات المعارضة المدعومة من تركيا، التي أدى هجومها السريع في وقت سابق من هذا الشهر إلى سقوط الأسد.

وكانت خطة حكومة الاحتلال لتقسيم سوريا تتبلور على مدى أسابيع، مع العلم بقرب التوصل إلى وقف إطلاق النار مع حزب الله في لبنان، الذي تم التوصل إليه في نهاية الشهر الماضي.

وفي سياق متصل، كثف رئيس الإمارات، محمد بن زايد، اتصالاته مع المجتمع الدرزي في دولة الاحتلال، في 7 ديسمبر 2024، التقى بشيخ الطائفة الدرزية في "إسرائيل"، الشيخ موفق طريف، في أبو ظبي.

وفي وقت سابق من ذلك، عقدت الولايات المتحدة والإمارات محادثات حول استخدام احتمال رفع العقوبات كأداة للضغط على الأسد لقطع علاقاته مع إيران وإغلاق الطرق التي تُستخدم لنقل الأسلحة الإيرانية عبر سوريا لإعادة تزويد حزب الله.

وأشار وزير خارجية الاحتلال، جدعون ساعر، إلى هذه الخطة في خطاب ألقاه قبل شهر، حيث قال إن على "إسرائيل" التواصل مع الأكراد والدروز في سوريا ولبنان، مضيفًا أن هناك "جوانب سياسية وأمنية" يجب مراعاتها.

وقال ساعر: "يجب أن ننظر إلى التطورات في هذا السياق وندرك أنه في منطقة سنكون فيها دائمًا أقلية، يمكننا إقامة تحالفات طبيعية مع أقليات أخرى."

وفي أكتوبر الماضي، عقد البرلمان التركي جلسة مغلقة لمناقشة العمليات العسكرية الإسرائيلية، والتي صنفتها القيادة التركية كـ"تهديد للأمن القومي."

وقبل شهرين من خطاب جدعون ساعر، صرح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في سبتمبر أمام البرلمان أن "إسرائيل" تحمل طموحات توسعية قد تستهدف "أجزاء من الأناضول"، وقال: "أجندة إسرائيل التوسعية، المدفوعة بالتطرف الديني، لا تتوقف عند غزة. قد يكون هدفهم التالي وطننا."

وأكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، وهو الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات، خلال جلسة أسئلة وأجوبة في مؤتمر في الدوحة بينما كانت حكومة الأسد تنهار، أن "إسرائيل لم ترغب أبدًا في إزالة الأسد"، مضيفًا أن الولايات المتحدة أبلغت تركيا أن دولة الاحتلال تريد فقط بقاء الأسد.

وعند سؤاله عما إذا كان الأسد جزءًا فعّالًا من محور المقاومة الإيراني، أجاب فيدان: "خلال 13 عامًا كرئيس لجهاز الاستخبارات، كنت على اتصال بإيران. أخبرتهم أن فكرة أن الأسد يمثل المقاومة كانت ضد إيران. في الواقع، كان ذلك غير واقعي ومجرد خدعة، والأسد كان يخدم إسرائيل."

ومع ذلك، تجاوزت الأحداث هذه الخطة عندما انهارت قوات النظام للأسد في حمص وحماة، مما فتح الطريق إلى دمشق.

بحلول ذلك الوقت، كانت المعارة السورية قد اخترقوا بالفعل الخطوط الأمامية وسيطروا على حلب، أكبر مدن سوريا، دون قتال، مما غير ميزان القوى في الثورة، المستمرة منذ 13 عامًا.

وبحسب الموقع، حتى وقت مع اقتراب هيئة تحرير الشام من العاصمة دمشق، كان السفيران الإماراتي والأردني في سوريا يقومان بمحاولات يائسة لمنع الهيئة من السيطرة على دمشق، وفقًا لمصادر أمنية.

ومنذ سقوط الرئيس السوري، بشار الأسد، في 8 ديسمبر\كانون الأول 2024، تشهد سوريا اعتداءً إسرائيليًا غير مسبوق، نفذ خلاله جيش الاحتلال مئات الغارات الجوية والبحرية التي استهدفت البنية العسكرية السورية بشكل مكثف وشامل،

ودمرت 80% من مقدرات الجيش السوري، في عملية وُصفت بأنها واحدة من أكبر الهجمات في تاريخ الاحتلال، بحسب إذاعة جيش الاحتلال

واستهدفت مواقع عسكرية واستراتيجية حيوية في مختلف أنحاء سوريا، وهو ما أكدته وسائل إعلام عبرية التي قالت إن الهدف القضاء التام على مقدرات الجيش السوري العسكرية.

ووفقًا للقناة 12 العبرية، فقد دمر جيش الاحتلال بشكل شبه كامل سلاح الجو السوري، بما في ذلك الطائرات والمروحيات.

وطالت الغارات مطار الشعيرات العسكري في حمص، ومواقع عسكرية في ريفي الرقة والحسكة شرق البلاد، بالإضافة إلى مقر إدارة الحرب الإلكترونية في منطقة البهدلية قرب السيدة زينب بدمشق، ومستودعات أسلحة في السومرية وعدرا وبرزة ومطار المروحيات في عقربا بريف دمشق، ومستودعات أخرى في الكورنيش والمشيرفة ورأس شمرا بريف اللاذقية.

كما نفذت السفن الحربية الإسرائيلية هجومًا واسع النطاق على البحرية السورية، حيث أُطلقت عشرات صواريخ بحر-بحر باتجاه ميناءي طرطوس واللاذقية، ما أسفر عن تدمير قدرات الأسطول السوري ومنع وقوع معداته في أيدي "العناصر المعادية."

وهذا التصعيد لم يقتصر على الغارات الجوية والبحرية، بل شمل تحركات ميدانية، حيث واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عملية التوغل البري داخل الأراضي السورية منذ أيام، في حين وصلت دبابات جيش الاحتلال ريف مدينة درعا الغربي الجنوبي.

وقالت مصاد سورية، إن آليات الاحتلال العسكرية دخلت صباح أمس الأربعاء، إلى قرية صيدا الجولان بريف درعا الغربي، وتحركت في شوارعها حتى استقرت في الساحة الرئيسية وسطها.

وأضافت المصادر أن قرية صيدا الجولان تبعد عن "خط وقف إطلاق النار" أكثر من 2 كيلو متر، بينما وصلت عمليات التوغل في القنيطرة إلى أكثر من 4 كيلو متر داخل الأراضي السورية.

(ترجمة موقع قدس)

المصدر: ميدل إيست أي

لاجئوا مخيم الركبان المنسيون يخرجون أخيرا من صحراء سوريا

التايمز

(اللغة الإنجليزية) 21 كانون الأول 2024

نص المادة: عندما وصلت إلى المخيم، اعتقدت أنه لا يمكن لأحد العيش فيه، ولكن كان علي التحمل والصبر، إذ لم يكن أمامنا خيار آخر"، هكذا وصف عبد الحكيم شهود معاناة سكان مخيم الركبان، التي سلط تقرير صحيفة تايمز البريطانية الضوء عليها.

ويقع مخيم الركبان في الصحراء السورية الشرقية، وقد عانى سكان المخيم المجاعة والمرض والإهمال والحرمان لـ9 سنوات، وتقطعت بهم السبل بعد أن حاصرتهم قوات نظام البعث المخلوع من جهة، وقوات سوريا الديمقراطية التي تدعمها الولايات المتحدة من جهة أخرى. وزادت الأمور سوءا عندما أغلق الأردن حدوده في 2016، خوفا من تدفق اللاجئين السوريين، ووجود 150 ألف سوري في مخيم الزعتري، وفق التقرير.

ومع تراجع حدة الحرب في سوريا، خاطرت العائلات تدريجيا بالعودة إلى مدنها المدمرة، بلدة مهين ومدينة تدمر وبلدة القريتين بحمص، بالرغم من الحصار، مما أدى إلى انخفاض عدد سكان الركبان من ذروته التي بلغت 60 ألف نسمة إلى 10 آلاف نسمة بحلول الوقت الذي انهار فيه نظام الأسد هذا الشهر، حسب التقرير.

وفي رحلته الأخيرة إلى دمشق، كتب ريتشارد سبنسر مراسل صحيفة التايمز في الصين -وكان سابقا مراسل الشرق الأوسط- عما وجده من سعادة اللاجئين بالعودة، واختلاط ذلك بمرارة الفقد والدمار.

- 9 سنوات من حياتهم

وأخبر عبد الحكيم، البالغ من العمر 31 عاما، الصحيفة أنه قضى معظم سنوات شبابه في مخيم الركبان بعد هربه مع أخيه من الحرب في سوريا عام 2015، وانفصل حينها عن عائلته، ليكتشف الآن حال عودته لمهين أن بقية أفراد العائلة استقروا في إدلب.

وقابل الرجلان لدى عودتهما إلى مدينتهما "دمارا هائلا" تضمن منزلهم، ولكن مع ذلك، يرى عبدالحكيم وشقيقه فرصة لبداية جديدة في الوطن بعد سنوات من التشرد، حسب التقرير.

وقال الكاتب إن معظم سكان مخيم الركبان ينحدرون من مناطق دمرها القتال بين نظام الأسد وتنظيم الدولة الإسلامية بين عامي 2014 و2017، وغالبا ما كانت قوات النظام تقصف البلدات نفسها والمدنيين فيها.

وتابع بالإشارة إلى أن النظام السوري لم يسمح في البداية بدخول قوافل المساعدات التابعة للأمم المتحدة، باستثناء عدد قليل منها، وتهربت الولايات المتحدة من مسؤوليتها تجاه المخيم، وسيطر الجيش المدعوم من الولايات المتحدة على المنطقة واستخدمها لإنشاء قاعدة عسكرية لمراقبة طرق الإمدادات الإيرانية، مما زاد من تعقيد عملية إيصال المساعدات.

- بلدة مؤقتة

تطور الركبان مع الوقت ليصبح بلدة مؤقتة، حسب وصف التقرير، حيث قام السكان بزراعة محاصيل محدودة، مثل الطماطم والخيار، وقال أبو محمد خضر (52 عاما) من القريتين بحمص: "لا يزال هناك أطفال في المخيم لم يروا تفاحة أو برتقالة في حياتهم، أو يروا الحياة خارج المخيم."

وتطرق خدر للظروف المعيشية قائلا: "كانت المنطقة مجرد صحراء، ولكننا نصبنا خيامنا وأقمنا فيها، وعندما هطلت الأمطار، استخدمنا الطين لبناء المزيد من الملاجئ، لعلها تكون أكثر صلابة من الخيم."

أما بخصوص التعليم، فقد أشار التقرير إلى أن سكان المخيم، بدعم من "فرقة الطوارئ السورية"، وهي مجموعة إغاثية أميركية، أنشؤوا مدارس مؤقتة للأطفال.

وقال أحمد سريرة (39 عاما)، وهو متطوع يشرف على المدارس في المخيم، إن التحدي الآن هو إعادة دمج الأطفال، الذين لم يروا في حياتهم طريقا معبدا أو بلدة سليمة، في المجتمع السوري، كما سيتعين عليهم كذلك التعامل مع العيش في حطام بلداتهم السابقة، بعد التحول المفاجئ في حياتهم هذا الشهر.

واختتم التقرير بقول خضر: "اعتقدنا بالفعل أننا سنقضي بقية حياتنا في هذه البقعة الصغيرة من الصحراء"، ولكنه استطاع مقابلة والدته لأول مرة منذ 8 سنوات، وظهر في مقطع مصور وهو منحن يقبل قدميها، وأكمل: "كنت مطلوبا من قبل النظام. ولكن الآن، أخيرا، يمكنني العودة إلى المنزل".

(ترجمة الجزيرة)

المصدر: التايمز

الجمع بين رأيي بايدن وترامب مهم لنا في سوريا

فورين بوليسي

ستيفن كوك

(اللغة الإنجليزية) 18 كانون الأول 2024

نص المقال: لم تكد طائرة الرئيس السوري المخلوع بشار الأسد تهبط في موسكو حتى اندلع جدل داخل أروقة الحكومة الأميركية وجماعات الضغط (اللوبيات) وأجهزة الإعلام حول ما ينبغي للولايات المتحدة أن تفعله في سوريا.

وكتب ستيفن كوك، الباحث في دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا بمجلس العلاقات الخارجية الأميركي، في عمود الرأي بمجلة فورين بوليسي، أنه لم يتفاجأ بهذا الجدل الذي بدأ بعد نشر الرئيس المنتخب دونالد ترامب مدونة على وسائل التواصل الاجتماعي أكد فيها أن "سوريا ليست معركتنا."

وتزامن ذلك تقريبا مع تصريح للرئيس الحالي المنتهية ولايته جو بايدن بأن الولايات المتحدة ستعمل مع شركائها والأطراف المعنية في سوريا لمساعدتها على اغتنام الفرصة لإدارة المخاطر التي تواجهها.

- الجمع بين الرأيين

ومن وجهة نظر كاتب المقال، فإن واشنطن بحاجة إلى الجمع بين وجهتي نظر الرئيسين المنتهية ولايته والمنتخب من أجل وضع إستراتيجية معقولة للشرق الأوسط، خاصة أنهما -بتصريحاتهما تلك- قدما خطوطا تقريبية عريضة لكيفية تعامل الولايات المتحدة "بشكل لائق" مع سوريا. وما إن ظهرت مدونة ترامب وتصريح بايدن حتى بدأ المعلقون في تحليلهما، إذ رأى بعضهم أن انتهاج سياسة على نحو ما اقترحه الرئيسان قد يضيع "فرصة تاريخية" من واشنطن، لأن التلميحات المبكرة للإدارة الجديدة تشي بأنها ستتوخى "الشمولية والاستقرار" في تعاملها مع الشأن السوري، وفق مقال فورين بوليسي.

وجادل معلقون آخرون -بحسب كوك- بأن سياسة عدم التدخل الأميركية في الحرب السورية هي التي ساعدت في إطالة أمد معاناة السوريين على مدار 13 سنة.

ويفترض الباحث الأميركي في مقاله أن هذا هو السبب الذي جعل صانعي السياسات يرون أنه من الضروري أن تساعد الولايات المتحدة في ضمان انتقال سلس ومستقر في دمشق.

- فكرة حمقاء

لكنه يعتقد، مع ذلك، أن الاقتراح بأن يكون للولايات المتحدة دور ما في صياغة نظام جديد في سوريا هي "فكرة حمقاء"، لأنها "لا تستند إلى أي رؤية أو فهم معين لتلك الدولة، بل بالأحرى إلى عادات بعض أفراد مجتمع السياسة الخارجية الذين يجدون صعوبة في تصديق أن أميركا لا تملك حلا لكل مشكلة تقريبا."

فإذا كانت رسالة ترامب بأن سوريا "ليست معركتنا"، تعني -وفق تفسير كوك لها- أن على الولايات المتحدة ألا تتورط في تشكيل السياسة السورية، فإن تصريحه يعد أكثر حكمة مما قد يصدع به منتقدوه.

وحول التقارير الصحفية التي تحدثت عن تصريحات القائد العام للإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع بشأن الأقليات، وتأكيده أن سوريا لكل السوريين، فقد قال كوك إن الشرع آثر الابتعاد عن تنظيم الدولة وتأسيس هيئة تحرير الشام، التي تجنبت بالفعل بعض أسوأ تجاوزات التنظيم.

- خبرسار

إن الخبر السار في سوريا -كما يبشر الباحث الأميركي في عموده بفورين بوليسي- هو أن "أسوأ" أتباع بشار الأسد ومموليه قد غادروا إلى روسيا ودول أخرى، ولكن لم يرحل الجميع، وربما لا ينزوي بالضرورة أنصار النظام الأقل شهرة إلى غياهب النسيان في صمت مع تبلور النظام السياسي الجديد.

ومن المهم -برأي كوك- لفت الانتباه إلى أن معظم عمليات الانتقال إلى الديمقراطية تفشل، فإن التنوع العرقي والديني في سوريا يضفي على التحول إلى نظام ديمقراطي قدرا من الصعوبة مما يجعل النتيجة "غير مبشرة كثيرا."

وحسب الكاتب، فإن احتمال أن تنزلق سوريا إلى حالة من عدم الاستقرار مع انتهاز من وصفهم بـ"المتطرفين" حدوث فراغ في السلطة، يجعل مهمة القوات الأميركية في تلك الدولة، والبالغ عددها 900 جندي، "أكثر إلحاحا" مما كانت عليه قبل بضعة أشهر فقط.

ويعتقد كوك أن سحبهم الآن، في لحظة عدم الاستقرار القصوى في سوريا، سيكون نوعا من الحماقة.

(ترجمة الجزيرة)

المصدر: فورين بوليسي

الغوص في عمق الحقيقة.. الأساطير الحديثة وسجن صيدنايا

يني شفق

يوسف قبلان

(اللغة الإنجليزية) 20 كانون الأول 2024

نص المقال: لقد سقط أخيراً نظام البعث الذي حكم سوريا لأكثر من 60 عاماً كاشفًا عن حقيقته كآلة دمار وقتل بلا روح. وها هي سوريا تدخل مرحلة جديدة، وقد أثبتت الأحداث في سوريا مجددًا أنه لا يمكن بناء عالم جديد دون تركيا. فالأعلام السورية الجديدة ترفرف بجانب الأعلام التركية في سماء سوريا. سأنقل لكم ما كتبه أخونا محمد وارجي، أحد ألمع طلاب في مدرستنا(MTO) ، عن الأحداث في سوريا بقلمه البارع الذي يبرز جذور انعدام الروح في العالم الحديث عبر الأساطير الحديثة.

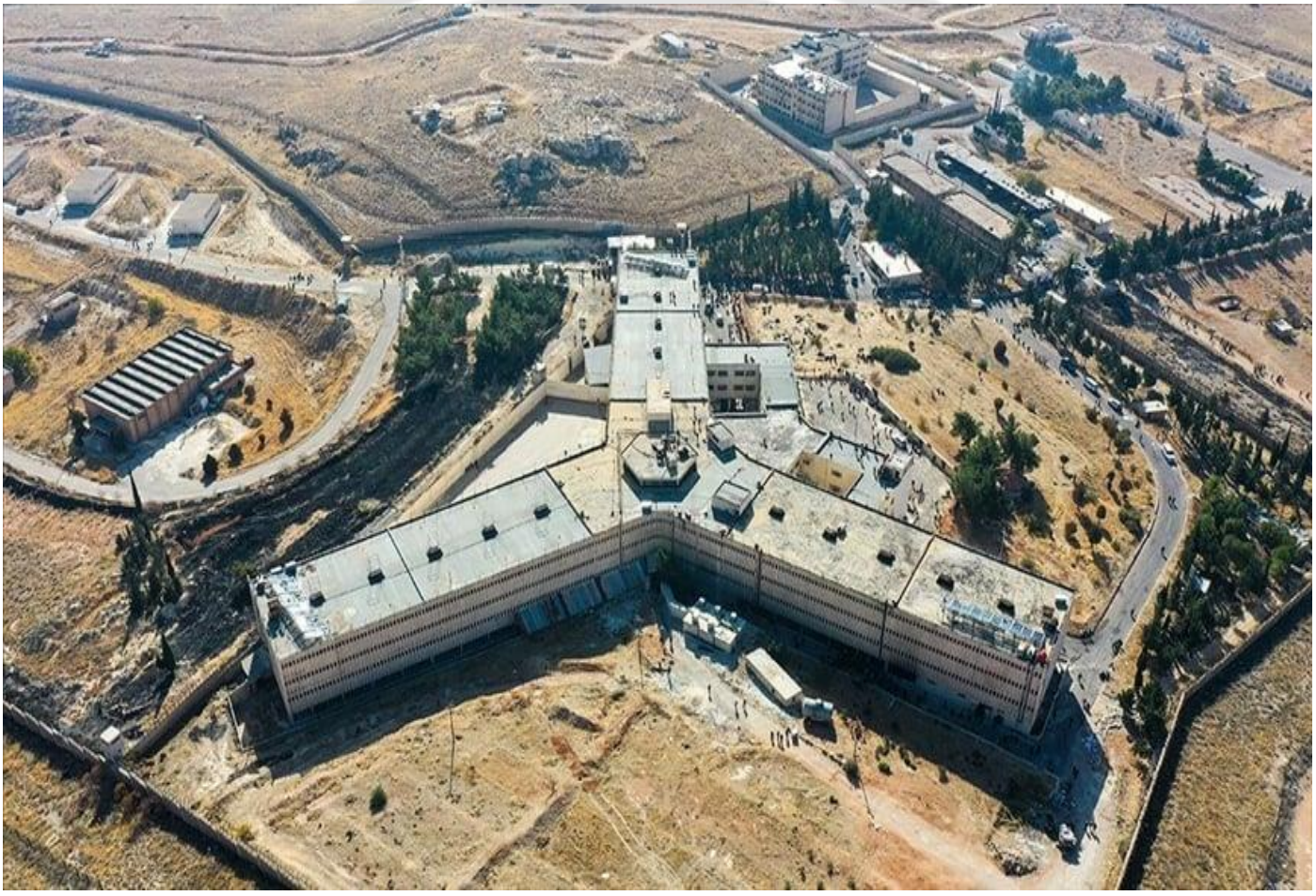

قراءة تثري الفكر..

يصف لنا القرآن الكريم خلق الإنسان بجمال وحكمة، بحيث نشعر في كل مرة نقرأه بعبء المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقنا. لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وفضله على جميع المخلوقات، ومنحنا العقل والإرادة والحرية. ولكن هذا التفوق يأتي معه واجب عظيم؛ تحقيق العدل والقضاء على الظلم. ومسؤولية الإنسان لا تقتصر على إنقاذ نفسه فقط، بل تشمل أيضًا إنارة حياة الآخرين. ولكن ماذا يحدث عندما ننسى هذا الواجب؟ التاريخ يعطينا نفس الإجابة دائماً: إن التخلي عن العدل، يؤدي إلى وقوع الكوارث.

إن العالم الحديث يمهد الطريق لهذه الكوارث، حيث يقمع منذ البداية سعي الإنسان للوصول إلى الحقيقة، ويحبسه في أوهام مضللة، أتذكر دائمًا قصة الكهف عند أفلاطون، حيث لا يرى الناس سوى ظلال الحقيقة ولا يرون الحقيقة نفسها أبدًا. ولكن دعونا نترك الكهف الذي وصفه أفلاطون جانبًا ولنصغ إلى القرآن الكريم، سنجد حينها أن كفاح الإنسان للخروج من الجهل والوصول إلى نور الله يحمل معاني أعمق وأشمل بكثير. فالوصول إلى الحقيقة ليس مسعى فرديا، بل هو مسؤولية جماعية وشهادة واجبة .

تمثل الكهوف في تاريخ الإنسانية رموزًا لاضطراب النفس البشرية أو لسكينتها، تأملوا كهف غار حراء وغار ثور في التاريخ الإسلامي؛ الأول كان بوابة الوحي، والثاني بوابة الهجرة، وكلاهما فتح الطريق نحو الحقيقة. لكن كهوف العالم الحديث لا تمنحنا هذ السكينة والسلام، بل تذكرنا بممرات سجن صيدنايا المظلمة وكآبتها، التي لا تحاصر الجدران فقط، بل تطوق الضمير الإنساني أيضًا. صرخات صيدنايا تتلاقى مع صرخات أطفال غزة الصامتة تحت الأنقاض. هذه هي حقيقة العالم الحديث، لقد حل الظلم محل العدالة منذ زمن بعيد.

إن سلسلة الظلم الممتدة من صيدنايا إلى فلسطين لا يمكنها أن تغير حقيقة واحدة: قوة دعوة المظلوم. تلك الدعوات الهادئة يتجاوز صداها ضجيج الظالمين، كالحجارة التي ألقتها طيور الأبابيل من مناقيرها على أبرهة وجيشه. هذه الحقيقة تدفعنا إلى إعادة النظر في أساطير الغرب. فبروميثيوس ولوكي، رغم كفاحهما من أجل الحرية، تحولت أساطيرهما إلى مبررات للظلم الغربي اليوم. فتحت قناع الديمقراطية وحقوق الإنسان، نشهد جميعًا مشاريع القمع والعنف التي تفرض على العالم الإسلامي. ولكن مفهوم الحرية في الإسلام يختلف تمامًا؛ فالحرية الحقيقية تتحقق بالاستسلام لله، وحيثما يكون الاستسلام لله، لا يمكن أن يكون هناك مكان للظلم أبدًا.

في هذه النقطة، ينبغي لنا أن نتمعن أكثر في المشاريع اللاهوتية والأيديولوجية للغرب. تأمل في نبوءات معركة "أرمجدون" لدى المسيحية الإنجيلية والمثل الصهيونية. هذا الفهم يشرعن ذهنية خطيرة تساوي حق الوجود للشعب اليهودي بزوال الشعب الفلسطيني. وعلى الرغم من تقديمه كحافز ديني، إلا أنه في الواقع فخ مغطى بالكامل بالمصالح السياسية. بينما

يقدم الإسلام نظام حياة قائم على العدالة والسلام. وعندما يطبق الإنسان هذا النظام في حياته، يحقق حريته الحقيقية بما يتناسب مع فطرته.

ونجد وضعًا مشابهًا في الفكر الشيعي. فالشيعة مثل الإنجيليين، يتبنون اعتقادًا في المجيء المنتظر يمتد عبر الألفية. وقد أدى انتظار عودة المسيح وظهور الإمام المهدي إلى تأجيج الصراعات المذهبية على مر التاريخ، وتحول هذا الصراع في النهاية إلى فساد يجعل من الظلم واجبًا دينيًا. هذا الفكر الذي يتخذ من إيران مركزًا له، كان في الماضي يغذي رغبة الانتقام لحصون كسرى المدمرة، واليوم وصل إلى حد التعاون مع الصهاينة. إن وقوف المدعين بالدفاع عن حقوق المظلومين إلى جانب الظالم هو أبرز دليل على هذا الفساد.

ونشهد جميعًا كيف تحولت وسائل الإعلام إلى أداة في هذا السياق. ونعلم جيدًا كيف يحرف الإعلام الغربي ما يجري من ظلم في فلسطين. ولكن تكفي دمعة تنهمر من عيون أم لتتمكن من تمزيق الستائر الزائفة. لأن الحقيقة غالبًا ما تكون كامنة في صرخة صامتة، وضمير الإنسان دائمًا ما يشعر بذلك. ولهذا السبب، فإن أهمية ثقافة الإعلام والتفكير النقدي تتزايد بشكل كبير في عالمنا اليوم.

أود أن أذكر في الختام أنه مهما كان العالم معقدًا وفوضويًا، فإن جهود الإنسان المستسلم للقدرة الإلهية قادرة على اختراق ظلال الظلم. فالكهوف المليئة بالقمع والظلم في يومنا هذا ستفتح آفاقًا جديدة بفضل الذين يتوكلون على الله.

الأمل لا يموت أبدًا، لأن الإنسان ليس سجين قيوده بل هو إرادة تسعى لنيل رضا الله. ودعوة المظلوم لها القدرة على هدم كل جدران الخوف. يوما ما ستشرق الحقيقة كالشمس. وهذه الأيام قريبة.

(ترجمة ترك برس)

المصدر:بني شفق

إسرائيل وسقوط الأسد: احتفاء، صد، وتواصل

معهد واشنطن

أساف أوريون

(اللغة الإنجليزية) 18 كانون الأول 2024

نص المقال: تعمل الإجراءات العسكرية السريعة على مساعدة إسرائيل في مواجهة المخاطر الأمنية الفورية الناجمة عن الاضطرابات المفاجئة في سوريا، ولكن من الضروري بذل جهود إضافية لاغتنام الفرص الأوسع نطاقاً التي يوفرها هذا العصر الجديد.

بقدر ما يتعلق الأمر بإسرائيل، يُعد سقوط نظام الأسد ضربة قاسية لإيران ومحور "المقاومة" التابع لها في المنطقة، مع العديد من الفوائد المحتملة للمصالح الإسرائيلية. فبالإضافة إلى قطع حلقة حيوية في القوس الاستراتيجي طهران - بغداد - دمشق - بيروت (أو "الهلال الشيعي")، يمكن أن يؤدي ذلك إلى قطع الطريق اللوجستي إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط، مما يشكل نكسة كبيرة لطموحات إعادة تسليح "حزب الله" ويفصل العمق الاستراتيجي الصناعي لإيران عن مختلف جبهات القتال على حدود إسرائيل. وفي غضون ذلك، تسعى روسيا للحفاظ على قواعدها في سوريا مع تقليص وجودها العسكري هناك، مما قد يوسّع حرية إسرائيل في التحرك في المنطقة .

ومع ذلك، تأتي هذه الحالة الجديدة مع مجموعة من التهديدات الناشئة. فبإمكان الإرهابيين الجهاديين - سواء كانوا بقايا تنظيم "الدولة الإسلامية"، أو عناصر متطرفة من الجماعات المعارضة التي أطاحت بالأسد، أو جهات فاعلة أخرى - أن يتقدموا بالقرب من المجتمعات الإسرائيلية في منطقة مرتفعات الجولان. وقد يتم تحويل ترسانة النظام، التي تشمل العديد من الأسلحة المتقدمة، ضد إسرائيل. كما يمكن للعناصر السنية العربية المتطرفة - وبعضها مدعوم من تركيا - أن تشكل تهديدات للاستقرار في الأردن المجاور، وهو ركيزة أساسية في بنية الأمن القومي الإسرائيلي. ومن جهتها، قد تسعى إيران للحفاظ على نفوذها الإقليمي أو حتى توسيعه للتعويض عن خسائرها. وعلى الرغم من فرار القوات الإيرانية ووكلاء إيران من سوريا، إلا أن طهران على اتصال ببعض الفصائل المعارضة المنتصرة وتبحث عن طرق جديدة للنفوذ .

وفي المقابل، فإن الأهداف الرئيسية لإسرائيل في سوريا واضحة، وهي: حماية سكان إسرائيل وسيادتها؛ وصد العناصر المعادية عن حدودها؛ ومنع وقوع أسلحة استراتيجية في أيدي المتطرفين؛ وتعزيز استقرار الأردن؛ ومنع إعادة تأسيس خطوط الإمداد الإيرانية وتلك التابعة لوكلائها إلى "حزب الله" وعناصر أخرى؛ ومواجهة أي عودة محلية لتنظيم "الدولة الإسلامية" أو غيره من التنظيمات الإرهابية الجهادية السنية؛ وأخيراً وليس آخراً، ضمان احتفاظ إسرائيل بقدر كافٍ من حرية العمل للدفاع عن نفسها وإزالة أي تهديدات في المنطقة، من بلاد الشام إلى إيران - من جانب واحد إذا لزم الأمر، ولكن من الأفضل بالتعاون مع الآخرين .

لقد اتخذت إسرائيل بالفعل إجراءات لتحقيق هذه الأهداف. أولاً، بدأت بتعزيز دفاعاتها في مرتفعات الجولان فور سقوط الأسد. ثم أطلقت قوات الجيش الإسرائيلي عملية "سهم بَشان"، والتي تضمنت جزءاً منها مئات الغارات التي دمرت معظم ترسانة سوريا، مع التركيز على القواعد العسكرية، والدفاعات الجوية، والصواريخ الباليستية، ومستودعات الأسلحة، والطائرات العسكرية، والأصول البحرية، ومنشآت الإنتاج والتطوير المختلفة، بما في ذلك الأسلحة الكيميائية. وعلى الرغم من أن هذه الحملة لنزع السلاح كانت غير دموية في الغالب، إلّا أن الحكومة السورية الناشئة ستعتبرها على الأرجح عملاً عدائياً .

أما بالنسبة للقسم البري من العملية، فقد سيطرت القوات الإسرائيلية على "منطقة الفصل" في سوريا، في انتهاك لاتفاقية فك الاشتباك للأمم المتحدة لعام 1974 والتي أنهت رسمياً الحرب بين العرب وإسرائيل في العام الذي سبق. كما استولت على موقع جبل الشيخ السوري، الذي يطل على مواقع إسرائيلية استراتيجية على الجبل. وبعد تحذير قوات المعارضة من الاقتراب من هذه المنطقة العازلة، رتبت القوات الإسرائيلية بعد ذلك لنزع سلاح المجتمعات السورية المحلية، وهو ما فعلته بهدوء .

وقد أوضحت التصريحات الرسمية الإسرائيلية بشأن هذه الخطوات أنها جهد مؤقت لتحسين المواقع الدفاعية للبلاد وحماية مجتمعاتها الحدودية، وليس إرساء وضع جديد على هذه الجبهة. ومع ذلك، أثارت بعض تصريحات رئيس الوزراء

الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حول هذه النقطة الأخيرة قلقاً. ففي ظهور له في 8 كانون الأول/ديسمبر، أشار إلى أنه وجه تعليماته للجيش الإسرائيلي للاستيلاء على "منطقة الفصل" لمنع أي قوة معادية من التمركز على حدود إسرائيل بعد انهيار اتفاقية فك الارتباط لعام 1974، موضحاً لاحقاً أن ذلك إجراء مؤقت فقط إلى أن يتم إنشاء كيان بديل فعال لتنفيذ الاتفاقية. ومع ذلك، يُقال إنه أعلن أيضاً أن مرتفعات الجولان ستبقى جزءاً من إسرائيل "إلى الأبد"، وقد وافقت حكومته الآن على خطة لمضاعفة عدد السكان الإسرائيليين هناك. ومن الجدير بالذكر أنه عندما استولى المتمردون على الجولان السوري من الأسد في عام 2013، ظلت اتفاقية فك الارتباط سارية المفعول بدعم من كل من القدس ودمشق.

وفي الوقت الحالي، أدانت الأمم المتحدة وغيرها من الجهات الفاعلة انتهاك إسرائيل لسيادة سوريا. وصرح أبو محمد الجولاني (المعروف أيضاً باسم أحمد الشرع)، زعيم جماعة قوات المعارضة الرائدة "هيئة تحرير الشام" - أن سوريا ستلتزم باتفاقية فك الارتباط لعام 1974 ودعا المجتمع الدولي إلى ضمان التزام إسرائيل بها أيضاً. كما دعا إسرائيل إلى وقف ضرباتها في سوريا وسحب قواتها من الأراضي التي احتلتها منذ سقوط الأسد. ومن الجدير بالذكر أنه أشار إلى أن الظروف الحالية للأمة التي مزقتها الحرب لا تسمح بمواجهات جديدة .

وبالإضافة إلى الأهداف الدفاعية المباشرة لإسرائيل، ربما يكون وجودها على الأراضي السورية مدفوعاً برغبة في السعي لتحقيق مزايا عملياتية ضد التهديدات الجديدة المحتملة في المستقبل والحصول على نفوذ يمكن أن يساعدها في التفاوض على تحسين الترتيبات الأمنية في الجولان. ومع ذلك، كلما طال أمد هذا الوجود، كلما زاد النظر إليه على أنه استيلاء غير قانوني على الأراضي، وكلما ارتفع خطر إثارة ردود فعل ضد إسرائيل - سواء في شكل قوات محلية تحاول تحرير الأراضي السورية، أو جهات فاعلة دولية تمارس المزيد من الضغوط السياسية، أو كليهما .

الخطوات التالية

لتبديد هذه المخاوف مع الاستمرار في تلبية الضرورات الأمنية الموصوفة أعلاه، من الضروري أن تركز إسرائيل والولايات المتحدة وغيرهما من الشركاء على جهود متعددة في الأمدين القريب والمتوسط :

التوضيح بأن اتفاقية فك الارتباط لعام 1974 لا تزال سارية المفعول كأساس للأمن المشترك في الجولان، رغم تضررها بشكل كبير على مدار العقد الماضي. ويعني ذلك التأكيد على أن وجود القوات الإسرائيلية في سوريا هو مجرد وضع مؤقت إلى أن يتم الاتفاق على ترتيبات أمنية مُرضية وتنفيذها. ومع مراعاة اتفاق وقف إطلاق النار الأخير في لبنان، ينبغي على الأطراف استكشاف تعديلات وتكييفات لاتفاقية 1974، ومن بينها تحسين آليات التنفيذ.

إنشاء خطوط اتصال بين إسرائيل والحكومة السورية الناشئة، مع التأكيد على مزايا أمن الحدود لكلا الطرفين .

الحفاظ على منطقة عازلة قوية بين المجتمعات الحدودية الإسرائيلية والتهديدات المحتملة في سوريا. ويتم ذلك مبدئياً من خلال نشر قوات إسرائيلية في الخطوط الأمامية، مدعومة بتفاهمات مع السوريين المحليين، وإذا أمكن، مع الحكومة في دمشق. وكما هو الحال في لبنان، يمكن أن تُسهل جهود حفظ السلام برعاية الأمم المتحدة التواصل في هذا الصدد، على الرغم من ضرورة الحفاظ على التنفيذ الإسرائيلي الأحادي الجانب باعتباره الإجراء الاحتياطي النهائي ضد أي تهديدات .

ضمان حرية إسرائيل في التحرك في سوريا (في المقام الأول في المجال الجوي للبلاد) من أجل منع عودة إيران، وإعادة تسليح "حزب الله"، وعودة ظهور تنظيم "الدولة الإسلامية"، أو أي تهديدات أخرى. وينبغي الحفاظ على هذه الحرية على الرغم من الاحتجاجات المتوقعة من السلطات الجديدة في دمشق بشأن سيادة سوريا.

الحفاظ على الوجود الأمريكي الحالي على حدود سوريا مع الأردن والعراق، وهو وجود صغير (حوالي 900 جندي إجمالاً) ولكنه فعال للغاية. وهذا من شأنه أن يُمكّن استمرار التعاون بين الولايات المتحدة وإسرائيل ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" وإيران وأعداء مشتركين آخرين.

دعم الجهود الأمريكية الرامية إلى الاستيلاء على الأسلحة الكيميائية المتبقية في سوريا والقضاء عليها. ومن الضروري القيام بحملة مماثلة في لبنان في أعقاب التقارير التي تفيد بوجود مثل هذه الأسلحة في أيدي "حزب الله."

المضي قدماً في الجهود الرامية إلى معالجة أي بقايا (على سبيل المثال، المواد أو التصاميم أو الخطط) مرتبطة بالمفاعل النووي السوري الذي دمرته إسرائيل في عام 2007.

ضمان رؤية استخباراتية إسرائيلية شاملة لجميع الجهات الفاعلة ذات الصلة في سوريا ما بعد الأسد وتعزيز العلاقات مع الجهات المعتدلة، بالتنسيق مع الحكومات العربية الشريكة في دول الخليج ومناطق أخرى. ويمكن أن يشمل هذا التواصل الفصائل الكردية، والدرزية، والعربية السنية في مختلف أنحاء البلاد.

تنشيط العلاقات مع المجتمعات المحلية عبر حدود الجولان. ويمكن تصميم هذا الجهد على غرار "عملية حسن الجوار" الإسرائيلية، وهي المبادرة التي بدأت بشكل واعد في عام 2012 ولكنها انتهت عندما أعاد نظام الأسد السيطرة المحلية في منتصف عام 2018.

العمل مع الولايات المتحدة والأردن لتعزيز استقرار المملكة وأمن حدودها. وسيساعد ذلك في معالجة التهديدات المتعددة، بما في ذلك التآمر الإرهابي الإسلامي ضد عَمّان، وتدفقات اللاجئين المتجددة، وتهريب الأسلحة إلى الضفة الغربية.

ربط الاعتراف الدولي بسوريا، وشطب جماعات من قوائم الإرهاب الدولية، وتمويل إعادة إعمار سوريا، وغير ذلك من المساعدات للحكومة السورية الجديدة بمتطلبات أمنية أساسية. وعلى وجه التحديد، ينبغي أن نتوقع من دمشق أن تزيل أي أسلحة استراتيجية تشكل تهديداً للدول المجاورة، وتمنع أي جهات فاعلة من استخدام أراضيها لتهديد هذه الدول

المجاورة، وتزيل أي عناصر إرهابية من الفصائل التي تشكل الحكومة المقبلة، وتُنفّذ ترتيبات أمنية مع إسرائيل والأردن ولبنان.

الاستفادة من الوضع الجديد في سوريا لتعزيز الترتيبات الأمنية في لبنان، وخاصة فيما يتصل بتأمين حدودهما المشتركة ومنع نقل الأسلحة إلى "حزب الله."

القضاء على صناعات سوريا ولبنان في تصنيع وتهريب الكبتاجون وغيره من المخدرات غير المشروعة - وهو مصدر مهم لتمويل "حزب الله" ونظام الأسد الراحل، وربما خلفاء الأسد.

إصلاح العلاقات الإسرائيلية التركية، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن أنقرة على استعداد لأن تصبح جهة فاعلة رئيسية في تحديد مستقبل سوريا.

المصدر: معهد واشنطن

بشار الأسد سقط لكن ثورة السوريين الحقيقية بدأت للتو

لوموند

سمر يزبك

(اللغة الفرنسية) 22 كانون الأول 2024

نص المقال: في مقال لها بصحيفة "لوموند" الفرنسية، قالت الكاتبة والروائية والشاعرة السورية اللاجئة في فرنسا، سمر يزبك، إن العدالة التي يتطلع إليها السوريون تتطلب محاكمة مرتكبي جرائم الحرب والانتقال نحو الدولة المدنية التي تحافظ على التعدد الديني والعرقي للبلاد، وتحمي حقوق الإنسان، وخاصة حقوق المرأة، بعد سقوط الدكتاتور بشار الأسد الذي قتل شعبه وباع البلاد، وهرب جبانا، تاركا خلفه دمارا لا يقاس.

وأوضحت يزبك أنها ولدت في 1970، العام الذي نفذ فيه حافظ الأسد انقلابه العسكري. ومنذ ذلك الحين، لم تَعرف قوة غير قوة عشيرة الأسد، حيث قضت أكثر من نصف قرن تحت حكم عائلة مافيا أذاقت السوريين حياة الذل والعبودية في هذه المزرعة الكبيرة التي تسمى "سوريا الأسد."

وتضيف الروائية السورية القول: "أتذكر أنه في أوائل الثمانينات، كان الزي الذي اضطررنا إلى ارتدائه في المدرسة هو الزي العسكري. كل صباح قبل بدء الدروس، كنا نقضي بضع دقائق واقفين نغني النشيد الوطني.. يصرخ أحدنا الذي سبق أن عينه أستاذ التربية العسكرية: من هو قائدنا إلى الأبد؟ نُجيب هو الرئيس حافظ الأسد! تكرر هذا المشهد لسنوات."

- فرحة متناقضة

تتابع سمر يزبك: "في أحد الأيام، وجدت نفسي، لسبب ما، مرهقة وغير قادرة على ترداد الصيغة بالقوة المطلوبة، ورفع ذراعي عاليا بما يكفي. تلعثمت بالكلمات، على أمل ألا يلاحظني أحد بين صفوف التلميذات. وفي نهاية النشيد، اقترب مني مدرس التربية العسكرية وصرخ في وجهي واتهمني بتعمد الامتناع. وكان عقابي هو الزحف ذهابا وإيابا عبر ساحة المدرسة خمس مرات. ولم يُسمح لي إلا باستخدام المرفقين والركبتين.. أكملت جملتي، ولم أبكِ، عدت إلى مكاني خلف مكتبي، دون أن يسمح لي بتنظيف ملابسي. نعم هكذا عشنا في سوريا الأسد. وإذا كانت هذه الحادثة التي تعود إلى ذاكرتي الآن تبدو تافهة، فقد كانت هناك حوادث كثيرة أخرى، وأكثر فظاعة بكثير."

ومع ذلك، "فإن ذلك العهد قد انتهى حقا، وبالنسبة لي، أفكر في العودة إلى نفس المدرسة بمدينة جبلة في غرب سوريا التي عانيت فيها هذه العقوبة. أحلم أن أقف وسط ساحة المدرسة نفسها وأعبرها على قدمي، كأي إنسان عادي من حقه أن يقف بكرامة، إلا أنني هذه المرة سأردد شعارا آخر، لقد سقط الأسد، تحيا سوريا"، تقول سمر يزبك.

لكن الكاتبة السورية اعتبرت أن الفرحة التي شعرت بها عند سقوط الدكتاتور بشار الأسد متناقضة: ممزوجة بالقناعة بأن انهيار النظام وهروب الأسد يرجعان فقط إلى حقيقة تقارب مصالح القوى الأجنبية نحو تقسيم الأراضي السورية. وانتهى الأمر بالأمريكيين والروس والأتراك إلى الاتفاق على ذلك. وبطريقة ما، كان هذا حظ السوريين! ولا شك أيضاً في أن قرار إنهاء النفوذ الإيراني في المنطقة لعب دوراً حاسماً في هذه العملية، التي تنبع قبل كل شيء من نضالات وتضحيات الثوار السوريين.

- يد سلمية

كما اعتبرت يزبك أن الثورة الحقيقية للسوريين قد بدأت للتو، إذ أن سقوط النظام ليس سوى خطوة أولى على طريق سيكون طويلا ومغطى بالظلام، لكن السوريين رأوه على الأقل مفتوحاً أمامهم: لقد تخلصنا من الطاغية الذي ذبح مئات الآلاف من المواطنين ونفى ملايين آخرين، وفق سمر يزبك، مضيفة القول: "وربما حان الوقت ليعود السوريون في الخارج إلى وطنهم ويساهموا في بناء سوريا موحدة وحرة وديمقراطية. وفي الوقت نفسه، من السابق لأوانه بلا شك مطالبة اللاجئين بالعودة إلى ديارهم؛ وعلينا أن ننتظر لنرى كيف يتطور الوضع قبل أن نتمكن من القول إن البلاد آمنة بما فيه الكفاية لعودة السوريين، حتى لو كانت العلامات الأولى مشجعة."

في الواقع، كان هناك خوف كبير من رؤية حرب أهلية أو اشتباكات طائفية تندلع عندما يدخل أعضاء من هيئة تحرير الشام إلى المناطق التي تؤوي الأقليات مثل العلويين أو المسيحيين. لكن ما رأيناه على الأرض بدا وكأنه معجزة: ميليشيات مسلحة سيطرت على الريف والمدن بطريقة سلمية تماما، وأظهرت في سلوكها انضباطا ووضوحا أذهل العالم كله، تقول سمر يزبك. ومضت الكاتبة السورية قائلة إن الهوية الوطنية للسوريين قد تم تمزيقها بدقة على يد نظام الأسد الأب، الذي حشد العلويين من خلال اللعب على مخاوفهم كأقلية مهددة. وكذلك فعل مع المسيحيين، ولو باختلاف الأساليب، فتمكن من تحقيق مراده دون أن تراق قطرة دم واحدة، ودون أن يقتل علوي أو مسيحي.

- التدخل من دول ثالثة

تواصل سمر يزبك القول: "الحقيقة هي أننا نجد أنفسنا اليوم أمام أسئلة شائكة وتحديات مرعبة في بلد مدمر، كيف لنا أن ننسى نظاما كرّس الطائفية وارتكب المجازر، نظاما متهما بجرائم حرب، في بلد منهك شعبه واقتصاده مدمر، ومحروم من أبسط وسائل العيش، ويعيش تسعة من كل عشرة من سكانه تحت وطأة الفقر، كما أن نصف سكانه لاجئون أو منفيون (ثمانية ملايين سوري). في هذه الأثناء، فإن السوريين رهن بتصرفات الدول التي تحتل الأراضي السورية وتتنافس على وضع أيديها على ثرواتها."

وشددت الروائية السورية على أن العدالة الحقيقية التي يتطلع إليها السوريون، تتمثل في محاكمة مرتكبي جرائم الحرب وتقديم بشار الأسد أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، ثم فتح فترة انتقالية لتلبية مطلب الدولة المدنية، أي القول باحترام الحقوق المدنية ومنحها دستوراً مدنياً، والحفاظ على تنوع وتعدد سوريا من حيث الأديان والانتماءات والمجموعات العرقية..

وتضيف سمر يزبك القول: "إذا بقينا متفائلين حتى الآن، فذلك لأننا مقتنعون بأن هذه الخطوات تشكل الطريق الوحيد لاستعادة سلامة الروح الوطنية السورية. وأكرر أنه ما زال من السابق لأوانه القول إننا خرجنا من الغابة، لأن التحديات لا تزال عديدة والمخاطر كثيرة تنتظرنا! اليوم نتمتع بلحظة من الحرية، ولكن غدا سيتعين علينا أن نواجه المستقبل المظلم الذي ينتظرنا والذي نتوق إلى تغييره. فمثل هذا التغيير يتطلب أن نعمل بنشاط من داخل سوريا، وأن نتواصل مع الحركات السورية المختلفة، وأن نبني الجسور بينها، كل هذا دون إغفال المطالب الأساسية لثورتنا: العدالة والحرية والديمقراطية".

(ترجمة القدس العربي)

المصدر: لوموند

تفاصيل هروب بشار الأسد: خدع طاقمه في القصر وشغلهم بالتحضير لخطاب ثم تسلل خفية تاركا كل شيء

نيويورك تايمز

فرناز فصيحي وكريستينا غولدباوم وهويدا سعد

(اللغة الإنجليزية) 21 كانون الأول 2024

نص المقال: نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريرا أعدته فرناز فصيحي وكريستينا غولدباوم وهويدا سعد عن اللحظات الأخيرة في عمر نظام بشار الأسد. فمع تقدم قوات المعارضة نحو دمشق في 7 كانون الأول/ديسمبر، كان الطاقم في القصر الجمهوري مشغولا بالتحضير لخطاب كان من المؤمل أن يؤدي إلى حل سلمي للحرب الأهلية السورية المستمرة منذ 13 عاما. وكان مساعدو الرئيس بشار الأسد يتبادلون الأفكار حول الرسائل الواجب تضمينها في الخطاب. وكان فريق تصوير قد نصب كاميرات وأضواء في مكان قريب.

وكانت محطة التلفزيون السورية التي تديرها الدولة مستعدة لبث المنتج النهائي: خطاب الأسد يعلن فيه عن خطة لتقاسم السلطة مع أعضاء المعارضة السياسية، وفقا لثلاثة أشخاص شاركوا في الإعداد. وبحسب أحد المطلعين على القصر الرئاسي الذي يقع مكتبه بالقرب من مكتب الرئيس، فإن الأسد الذي حكم بالخوف والنار لم يظهر أي علامة انزعاج لموظفيه، وذلك من خلال عمله من القصر. وقال المصدر المطلع إن دفاعات العاصمة تم تعزيزها، بما في ذلك من قبل الفرقة الرابعة المدرعة القوية في الجيش السوري، بقيادة شقيق الرئيس، ماهر الأسد.

وقد تم خداعهم جميعا، وبعد غروب الشمس، تسلل الرئيس خارجا من العاصمة وطار سرا إلى قاعدة عسكرية روسية على الساحل السوري ومن ثم إلى موسكو، وذلك حسب ستة مسؤولين إقليميين ومسؤولي أمن.

وهرب ماهر الأسد يائسا في ذلك المساء مع عدد من القيادات العسكرية البارزة وقطعوا الحدود إلى الصحراء العراقية، حيث لا يعرف مكان وجودهم، حسب مسؤولين عراقيين. وقال مصدر مطلع إن بشار الأسد غادر بلاده في سرية تامة حتى إن بعض مساعديه ظلوا في القصر لساعات بعد مغادرته، في انتظار خطاب لم يلق بعد. وبعد منتصف الليل، وردت أنباء تفيد برحيل الرئيس، ففروا في حالة من الذعر، تاركين أبواب القصر مفتوحة على مصراعيها لقوات المعارضة التي اقتحمته بعد بضع ساعات.

وأنهى هروب الأسد حكم عائلته على سوريا والذي امتد لأكثر من خمسين عاما، وهي فترة اتسمت بالديكتاتورية والقمع والقتل. وقد حاول الأسد في أيامه الأخيرة الحصول على مساعدة عسكرية من روسيا وإيران والعراق وبدون جدوى حيث وثقت أجهزة الاستخبارات العسكرية التابعة لجيشه انهيار قواته المتتابع، وذلك وفقا لتقارير سرية اطلعت عليها صحيفة "نيويورك تايمز."

وسعى دبلوماسيون من عدة دول إلى إيجاد طرق لإبعاده عن السلطة سلميا من أجل تجنيب مدينة دمشق القديمة معركة دامية للسيطرة عليها، وذلك حسب أربعة مسؤولين بالمنطقة شاركوا في المحادثات.

وقال أحد المسؤولين إن أحد المقترحات هو تسليم السلطة إلى قائد الجيش، مما يعني القبول وبشكل فعلي بانقلاب ضده.

وبنت الصحيفة روايتها عن سقوط الأسد، والذي أصبح معظمها معروفا، من خلال مقابلات مع سوريين وإيرانيين وعراقيين وأتراك، إلى جانب دبلوماسيين في دمشق ومقربين من الأسد ومعارضة شاركت بالإطاحة به.

ويحرس مقاتلو المعارضة القصر الجمهوري الآن، أما بيته فقد نظف ما فيه النهابون، وسط غضب السوريين الذين ظلوا موالين له طوال الحرب، حيث تركهم بدون كلمة وسلمهم لمصير مجهول.

وقال مقرب من القصر الذي فر قبل لحظات من دخول المعارضة عن الأسد: "ضحيت من أجل سلامتك الشخصية بكل الشعب". ولا يزال الشخص الذي اختبأ في دمشق من سادة العاصمة الجدد غير فاهم أو لا يستطيع فهم هروب الرئيس المفاجئ "إنها خيانة لا أصدقها".

وكان الأسد، عندما سقطت حلب في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر في حملة كان الهدف منها وقف هجمات قوات الحكومة على إدلب، في عالم آخر، فقد كان ابنه الأكبر حافظ سيدافع عن رسالة الدكتوراه التي قدمها في جامعة موسكو. وفي قاعة ضخمة مغطاة بالألواح الخشبية على تلة تطل على العاصمة الروسية، اجتمعت زوجة الأسد، أسماء، مع آخرين. وعلى الأرجح، فلن تجذب أطروحة الدكتوراه المكونة من 98 صفحة انتباه القراء. فعنوانها "الأسئلة الحسابية لمتعددات الحدود

في حقول الأعداد الجبرية"، لكنها حملت إهداء لافتا: "إلى شهداء الجيش العربي السوري، الذين لولا تضحياتهم بأنفسهم لما كان لنا وجود."

وكان الأسد في موسكو أيضا، مع أنه لم يحضر مناقشة الرسالة، وعند عودته إلى المنزل، كان الجيش الذي أشاد به ابنه باعتباره بطلا ينهار أمام تقدم قوات المعارضة.

وفي عام 2020 تقريبا، بدا أن الحرب تجمدت تقريبا، فقد دمر الاقتصاد السوري، ولم يعد الأسد يحكم سوى نسبة من الأراضي السورية، وبدأ في الآونة الأخيرة يخرج من عزلته كمنبوذ دولي. وقال مصدر في القصر، كان مكتبه ليس بعيدا عن مقر إقامة عائلة الرئيس: "كانت الحياة تبدو طبيعية ويتطلع الجميع للمستقبل."

وفي 30 تشرين الثاني/نوفمبر سيطرت المعارضة على حلب كبرى المدن السورية، وهو ما دعا الأسد للعودة سريعا إلى دمشق ووجد طاقمه في حالة من القلق، مع أن أحدا لم يكن يعتقد في ذلك الوقت أن العاصمة باتت مكشوفة. وحاول الأسد الحصول على المساعدة من الدول التي قدمت له المساعدة في الماضي. وفي طهران، عقد كبار القادة في الحرس الثوري اجتماعات طارئة لمناقشة سبل مساعدة الأسد، وذلك حسب ثلاثة مسؤولين إيرانيين، بما فيهم عضوان في الحرس الثوري. وبعد يومين من سقوط حلب، سافر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إلى هناك، مؤكدا علنا أن دمشق مستقرة. وصورته كاميرات التلفزيون مع العائلات في الشارع وهو يتناول الطعام في مطعم شاورما شعبي مع نظيره السوري. وتعهد لوسائل الإعلام الإيرانية بأن إيران ستقف إلى جانب الأسد حتى النهاية. إلا أن خيارات إيران كانت محدودة. فخلال الحرب السورية، قدمت مساعدات عسكرية كبيرة للأسد وأرسلت قادتها ومقاتليها من الحرس الثوري، فضلا عن قوات الكوماندوز من حزب الله ومقاتلين من العديد من البلدان الأخرى.

لكن حزب الله خرج للتو من حربه مع إسرائيل، وقد أصيب بأضرار كبيرة وقتلت إسرائيل أو جرحت الآلاف من مقاتليه، ودمرت العديد من ذخائره وقتلت معظم كبار قادته. كما هددت إسرائيل الطائرات الإيرانية المتجهة إلى سوريا وأي تعبئة للقوات البرية هناك، الأمر الذي لم يترك لإيران أي وسيلة عملية لدعم الأسد.

وقال عراقجي لوسائل الإعلام الرسمية إنه وجد السيد الأسد مرتبكا وغاضبا لأن جيشه فشل في الاحتفاظ بحلب، قائلا إن الرئيس السوري "لم يكن لديه قراءة دقيقة للوضع". وأخبره الأسد على انفراد، وفقا لمسؤولين إيرانيين، أن جنرالاته وصفوا انسحاب قواته بأنه خطوة تكتيكية لتعزيز دفاع دمشق.

وكان الراعي الرئيسي الآخر للأسد هو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث احتفظت بلاده بقاعدة عسكرية في شمال سوريا وقاعدة بحرية على ساحل البحر الأبيض المتوسط في طرطوس، مما سمح لبوتين باستعراض قوته بعيدا عن موسكو.

وسارع بوتين لنجدة الأسد في عام 2015، وحاول التوسط في مصالحة بين الأسد والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لكن الجهود لم تنجح. وفي الأيام الأولى لتقدم المعارضة شعر الأسد ببرودة مفاجئة في علاقاته مع بوتين، حيث توقف الرئيس الروسي عن تلقي مكالماته، وذلك حسب مصدر من القصر ومسؤولا تركيا.

وبعد السيطرة على حلب واصلت المعارضة التقدم نحو الجنوب، مما كشف عن حجم العفن في داخل جيش الأسد. وكان صورة عن الأوضاع الاقتصادية والرواتب القليلة التي لا تتجاوز 30 دولارا في الشهر، ومقتل العديد من الجنود في الحرب مما أدى إلى زيادة الاعتماد على المجندين.

وفي طهران، أبلغ القادة العسكريون المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي أن المقاتلين يتقدمون بسرعة أكبر من أن تتمكن إيران من المساعدة، وذلك حسب أربعة مسؤولين إيرانيين. وقالوا إنه وبسبب الصدمة، أرسل خامنئي مستشاره البارز علي لاريجاني في مهمة سرية إلى دمشق لإخبار الأسد بضرورة كسب الوقت من خلال الوعد بإجراء إصلاحات سياسية وتشكيل حكومة جديدة تضم أعضاء من المعارضة.

وبعد أن أدرك أن روسيا لن تنقذه وأن إيران لن تستطيع، أرسل الأسد وزير خارجيته إلى بغداد. وأخبر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أن سقوط الأسد من شأنه أن يعرض العراق للخطر، وفقا لثلاثة مسؤولين إقليميين على معرفة بالمحادثات. وناشد الوزير السوري تقديم العراق الدعم العسكري، لكن كبار قادة البلاد، رئيس الوزراء والرئيس ورئيس البرلمان، رفضوا جميعا.

وبناء على رواية ستة مسؤولين إيرانيين، فقد واصل المسؤولون الإيرانيون الدعوة لحل دبلوماسي، لكن القيادة في طهران، خلصت إلى نتيجة وهي أن الأسد لن ينجو، وبدأت إيران وبهدوء بسحب الدبلوماسيين والمسؤولين العسكريين من دمشق.

وفي مذكرة داخلية للحرس الثوري اطلعت عليها الصحيفة: "أخبرونا أن المقاتلين سيصلون إلى دمشق بحلول يوم السبت ولا توجد خطة للقتال. إن الشعب السوري والجيش غير مستعدين لحرب أخرى. لقد انتهت."

وفي 7 كانون الأول/ ديسمبر تقدمت المعارضة نحو حمص، ثالث أكبر مدينة في سوريا وآخر مركز حضري رئيسي يفصل المعارضة عن العاصمة. وسادت حالة من الهلع بين السكان الذين هرعوا إلى المتاجر لتخزين الطعام في حالة حصارهم في معارك الشوارع في منازلهم. وملأ آخرون سياراتهم بالوقود وفروا من المدينة.

وفي داخل الجيش، أصبح من الواضح أن قوات الأسد قد فشلت، وفقا لعشرات التقارير الاستخباراتية العسكرية الصادرة في 6 و7 كانون الأول/ديسمبر، والتي اطلعت عليها "نيويورك تايمز". وذكرت أن القوات التابعة للحكومة أصابها الإنهاك أو أن المعارضين تنكروا بزي الجيش وكانوا يقتربون من حمص في سيارات مزينة بصور الأسد، واستولت جماعات مسلحة أخرى على نقاط تفتيش للجيش في درعا، جنوب دمشق.

وذكرت واحدة من المذكرات أن الجنود تركوا وراءهم مركبات مدرعة وأسلحة زعم مقاتلو المعارضة أنها أسلحتهم.

وقال تقرير آخر: "إنهم يخططون للسيطرة على المنطقة الجنوبية بأكملها ثم التوجه إلى العاصمة. وسوف يحدث هذا في غضون ساعات قليلة."

وبحسب المصدر من القصر، فإن الشعور بالذعر لم يصل بعد إلى القصر. وكان الأسد ومساعدوه في مكاتبهم يحاولون إدارة أزمة لم يدركوا خطورتها.

وقال: "كان الناس لا يزالون يرسمون السيناريوهات، ولم يقترح أحد فكرة سقوط دمشق".

وأمضى موظفو القصر اليوم في انتظار الخطاب الذي كان من المفترض أن يسجله الأسد، على أمل أن يوقف تقدم قوات المعارضة بطريقة أو بأخرى. وقال المصدر المطلع: "كان هناك الكثير من الناس في القصر الذين قالوا إن الوقت قد حان لظهوره، لدعم الجيش وطمأنة الناس."

ولكن التصوير كان يتأجل باستمرار دون تفسير. وقال المصدر المطلع إنه بحلول الغسق، لم يعد أحد من الموظفين متأكدا من مكان الأسد. وفي الدوحة، قطر، اجتمع العديد من سماسرة السلطة في المنطقة لمحاولة إيجاد طريقة لمنع تصعيد الوضع في سوريا. كانت العديد من البلدان الممثلة تكره الأسد ولكنها تقبلت أنه نجا من الحرب، ولم تثق في قدرة المعارضين في الحفاظ على تماسك سوريا. ومن بين المسؤولين المجتمعين، من خمس دول عربية بالإضافة إلى تركيا وروسيا وإيران، كان هناك العديد ممن توصلوا لنتيجة أن الوقت قد فات بالنسبة الأسد، وذلك بحسب ثلاثة مسؤولين من بلدان مختلفة حضروا الاجتماع.

وفي ذلك المساء، دخلت المعارضة حمص، مما أدى إلى تفاقم المخاوف من أن دمشق هي التالية. وقال المصدر المطلع في القصر إنه "بعد سقوط حمص، أصبح كل شيء متوترا جدا للغاية ولم يكن أحد يعرف شيئا، لا في القصر ولا خارجه".

وكان الأسد قد اختار العيش في فيلا بحي المالكي ولم يسكن العديد من القصور المتوفرة. وقال السكان إنهم سمعوا الجنود وهم يصرخون "الهربة، الهربة، لقد وصلوا"، وتذكر جار للأسد صراخهم "لعنة الله عليه لقد تركنا."

وسادت الفوضى في فرع الاستخبارات الجوية في أماكن أخرى من المدينة، وبحسب جندي لم يذكر سوى اسمه الأول، محمد، قال إنه مع اقتراب المعارضة، جاءت الأوامر للدفاع عن العاصمة. لكن الجنود رأوا على هواتفهم صورا لرفاقهم في أماكن أخرى وهم يخلعون زيهم العسكري ويهربون.

وبحلول الليل تغيرت الأوامر. وقيل لهم حسبما يتذكر محمد: "احرقوا كل شيء: الوثائق والملفات والأقراص الصلبة. في هذه اللحظة، شعرت أنا وزملائي جميعا أن النظام ينهار"، وقال إنه ارتدى ملابس مدنية وخرج. وفي داخل القصر، مرت الساعات بينما كان مساعدو الأسد ينتظرون الخطاب، كما يتذكر المصدر المطلع و"لم تخطر ببالي فكرة فراره أبدا."

وفي منتصف الليل تلقى مكالمة قالت إن الرئيس هرب، ثم جاء رئيس الأمن بالمنطقة وأخبره أن الحرس فروا وأنه سيغادر. وتسلل الخوف للمصدر حيث سارع إلى سيارته حيث كان القصر هادئا والبوابات مشرعة، وتوصل لنتيجة أن الخطاب لم

يكن سوى حيلة لحرف انتباه المسؤولين في القصر حتى يتسلل الأسد هاربا و"لقد خدعنا" و"هل لا يزال محبوبا بين شعبه، لا، على العكس لقد خاننا".

(ترجمة القدس العربي)

المصدر: نيويورك تايمز

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces